



مملكة البحرين

الأربعون من جواهر الأحاديث المقدسية

في فضائل
بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَبِلَادِ الشَّامِ
مُرْتَبَةً زَمَنِيًّا مَعَ سَوَاحِجِ مَقْدِسِيَّةِ



إِعْدَادُ

أَبِيْن الشَّعْبِيْن
شَفَرَاللهُ لَهُ وَلوالدِيَّهْ وَللمُسْلِمِيْن



مملكة البحرين

الأربعون من جواهر الأحاديث المقدسية

في فضائل
بَيْتِ الْمُقَدَّسِ وَبِلَادِ الشَّامِ
مُرْتَبَةً رَمِيًّا مَعَ سُوانِحِ مَقَدِّسِيَّةِ



إِعْدَادُ

أبي بن الشيخ عبد ربك

شغف الله له ولوالديه وللمسلمين



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كَلِمَةُ الْجَمْعِيَّةِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْقَائِلِ: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ﴾ [القصص: ٦٨]،
وَالصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ عَلَى الْمُصْطَفَى الْمُخْتَارِ، نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ الْأَطْهَارِ،
وَصَحْبِهِ الْأَبْرَارِ، أَمَّا بَعْدُ:

فَيَسِّرُ **جَمْعِيَّةَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ بِمَمْلَكَةِ الْبَحْرَيْنِ** أَنْ تُقَدِّمَ الإِصْدَارَ السَّادِسَ
مِنْ سِلْسِلَةِ إِصْدَارَاتِهَا الْمَقْدِسِيَّةِ، الَّتِي تُرْسِّخُ الثَّقَافَةَ الْمَقْدِسِيَّةَ بِأُسْلُوبٍ
سَهْلٍ مُيَسَّرٍ؛ لِيَصِلَ إِلَى عَامَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَخَاصَّتِهِمْ، نُصْرَةً لِلْمَسْجِدِ الْأَقْصَى
السَّلِيبِ، وَلِلْمُرَابِطِينَ فِي أَرْضِ الْإِسْرَاءِ وَالْمِعْرَاجِ.

وَهَذَا الإِصْدَارُ مَوْضُوعُهُ بَيَانُ مَكَانَةِ الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ الْمُبَارَكَةِ، بِأُسْلُوبٍ
مُيَسَّرٍ، يَتَمَيَّزُ بِانْتِقَاءِ الْأَحَادِيثِ الْقَصِيرَةِ، وَاقْتِطَافِ فِقْرَاتٍ مُخْتَصِرَةٍ مِنْ
الْأَحَادِيثِ الْمُطَوَّلَةِ، فِي تَسْلُسُلٍ زَمَنِيِّ بِأُسْلُوبٍ شَيْقٍ، مَعَ بَيَانِ الْمَعَانِي
وَالْفَوَائِدِ بِصُورَةٍ مُوجِزَةٍ. وَهَذَا مِمَّا يُحْسَبُ لِمَوْلَانِهِ الشَّيخِ أَيْمَنِ الشَّعْبَانِ -
مُدِيرِ جَمْعِيَّةِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ - جَزَاهُ اللَّهُ خَيْرًا، وَنَفَعَ بِهِ.

نَسَأَلُ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يَنْفَعَ بِهِذَا الإِصْدَارِ، وَأَنْ يَجْعَلَنَا جَمِيعًا أَنْصَارًا لِلْمَسْجِدِ
الْأَقْصَى وَالْأَرْضِ الْمُبَارَكَةِ، وَأَنْ يُقَرَّ أَعْيُنَنَا بِتَحْرِيرِهِ، وَالصَّلَاةَ فِيهِ آمِنِينَ
مُطْمَئِنِّينَ، آمِينَ.

وَآخِرُ دَعْوَانَا أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمْ عَلَى نَبِيِّنَا
مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

الإصدار السادس
حقوق الطبع محفوظة
الطبعة الأولى
١٤٤٧هـ - ٢٠٢٦م



مَقَدِّمَةٌ

الحمدُ لله على نِعَمِهِ التي لا تُعَدُّ ولا تُحصى، والصلاة والسلامُ على النبي المصطفى، الذي أُسْرِيَ به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، وعلى آله وصحبه، أهل الصدق والوفاء، ومن سارَ على نهجهم واقتفى، أما بعدُ:

فَهَذَا مَتْنٌ مُخْتَصَرٌ وَجَمْعٌ فِيهِ الْعِبْرُ مِنْ سُنَّةِ خَيْرِ الْبَشَرِ ﷺ، اشتمَلَ على أَرْبَعِينَ حَدِيثًا مِنْ كُنُوزِ الْأَحَادِيثِ الْمَقْدِسِيَّةِ الْمُمَيَّزَةِ الْمُتَّقَاةِ، اعْتَمَدْنَا فِي دَرَجَتِهَا الْقَبُولَ، وَأَنْ تَكُونَ مُتَعَلِّقَةً بِأَهْمِيَّةِ وَمَكَانَةِ الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ الْمُبَارَكَةِ الطَّيِّبَةِ، بِلَادِ الشَّامِ عُمُومًا، وَبَيْتِ الْمَقْدِسِ وَفِلَسْطِينَ خُصُوصًا؛ حَيْثُ شَعَلَتْ حَيِّزًا كَبِيرًا مِنْ اهْتِمَامِ النَّبِيِّ ﷺ وَحَيَاتِهِ الْمُبَارَكَةِ وَسِيرَتِهِ الْعَطْرَةَ؛ لِمَا لَهَا مِنَ الْمَكَانَةِ الْعَقْدِيَّةِ الرَّبَّانِيَّةِ، وَالبُعْدِ الشَّرْعِيِّ الْإِيمَانِيِّ. **سَمَّيْتُهُ: «الْأَرْبَعُونَ مِنَ جَوَاهِرِ الْأَحَادِيثِ الْمَقْدِسِيَّةِ».**

لَقَدْ اعْتَنَى الْعُلَمَاءُ، قَدِيمًا وَحَدِيثًا، بِجَمْعِ أَحَادِيثِ النَّبِيِّ ﷺ فِي مَجْمُوعَاتٍ تَضُمُّ أَرْبَعِينَ حَدِيثًا حَوْلَ مَوْضُوعٍ مُحَدَّدٍ، وَبِمَنْهَجِيَّةٍ خَاصَّةٍ تُعْرَفُ بِ«الْأَرْبَعِينِيَّاتِ»، رَغْبَةً فِي تَيْسِيرِ تَحْصِيلِ الْعِلْمِ، وَتَسْهِيلِ الْحِفْظِ، وَالْإِعَانَةِ عَلَى الْفَهْمِ، وَتَحْقِيقِ جُمْلَةٍ مِنَ الْمَقَاصِدِ النَّافِعَةِ وَالثَّمَارِ الطَّيِّبَةِ. وَقَدْ جُمِعَتْ وَأُلْفَتْ عِدَّةٌ كُتُبٌ وَمُتُونٌ مُتَعَلِّقَةٌ بِالْأَرْبَعِينَ الْمَقْدِسِيَّةِ أَوْ الْفِلَسْطِينِيَّةِ أَوْ الشَّامِيَّةِ، لَكِنْ تَفَرَّدَ هَذَا الْكِتَابُ وَتَمَيَّزَ عَنْهَا بَعْدَهُ مَزَايَا:

١- **إِشْتِرَاطُ الْحَدِيثِ الْمَقْبُولِ بِجَمِيعِ أَقْسَامِهِ: الصَّحِيحِ، وَالصَّحِيحِ لِغَيْرِهِ، وَالْحَسَنِ، وَالْحَسَنِ لِغَيْرِهِ؛ فَإِنَّ مُعْظَمَ مَنْ كَتَبَ فِي الْمَوْضُوعَاتِ الْمُتَعَلِّقَةِ بِالْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ لَمْ يُؤَلِّهِ هَذَا الشَّرْطَ عِنَايَةً تُذَكِّرُ.**

٢- اِعْتَمَدْتُ عَلَى الْأَحَادِيثِ الْقِصَارِ، وَعَلَى انْتِقَاءِ مَقَاطِعِ مُخْتَارَةٍ مُوجَزَةٍ مِنَ الْأَحَادِيثِ الطُّوَالِ، لِتَسْهِيلِ الْحِفْظِ وَالْمُدَارَسَةِ؛ وَهِيَ مَزِيَّةٌ أَنْفَرَدَ بِهَا هَذَا الْجَمْعُ عَنْ غَيْرِهِ مِنَ الْكُتُبِ وَالْمُتُونِ فِي مَوْضُوعِ الْأَحَادِيثِ الْمُقَدَّسِيَّةِ.

٣- مَحَلُّ الشَّاهِدِ؛ وَذَلِكَ مِنْ خِلَالِ التَّرْكِيزِ عَلَى الْجُمْلَةِ وَالْعِبَارَةِ الَّتِي تَحْمِلُ الْمَعْنَى الْمُعْبَّرَ عَنْ مَوْضُوعِنَا فِي الْحَدِيثِ، دُونَ ذِكْرِ الْفِقْرَاتِ الْأُخْرَى، مَعَ ضَمَانِ عَدَمِ اخْتِلَالِ الْمَعْنَى، وَسَلَامَةِ السِّيَاقِ وَالْمَبْنَى.

٤- تَمَيُّزُ الْعُنْوَانِ؛ بَعْدَ التَّأَمُّلِ فِي الْحَدِيثِ وَاسْتِنْبَاطِ عُنْوَانٍ يُضِيفُ قِيَمَةً مُقَدَّسِيَّةً مُهِمَّةً، وَيُشِيرُ إِلَى مَعْنَى عَمِيقٍ مُسْتَلْهِمٍ مِنْ سِيَاقِهِ وَمُنَاسِبَتِهِ.

٥- اخْتِصَارُ التَّخْرِيجِ؛ بِالِاِكْتِفَاءِ بِمُصَدَّرِ حَدِيثِيٍّ وَاحِدٍ أَوْ اثْنَيْنِ.

٦- التَّسْلُسُ الزَّمْنِيُّ؛ وَهِيَ مَزِيَّةٌ مُهِمَّةٌ جِدًّا، لِتَصْوِيرِ الْأَحَادِيثِ كَأَنَّهَا مَحَطَّاتٌ تَارِيخِيَّةٌ مُتْرَابِطَةٌ، وَسِلْسَلَةٌ مِنَ الْمَوَاقِفِ الْمُتَّصِلَةِ؛ إِذْ قُمْتُ بِتَرْتِيبِ أَحَادِيثِ الْكِتَابِ حَسَبَ الْبُعْدِ التَّارِيخِيِّ، وَالْأَقْدَمِيَّةِ الْمُرتَبِطَةِ بِفَحْوَى الْحَدِيثِ وَمُتَعَلِّقِهِ وَمَوْضُوعِهِ وَمُنَاسِبَتِهِ وَسِيَاقِهِ الزَّمْنِيِّ.

٧- مُفْرَدَاتُ الْحَدِيثِ؛ مَعَ بَيَانِ مَعَانِي الْكَلِمَاتِ وَالْعِبَارَاتِ الْوَارِدَةِ؛ لِتَقْرِيبِ وَتَسْهِيلِ فَهْمِهَا.

٨- الْمَعْنَى الْإِجْمَالِيُّ لِلْحَدِيثِ، بِعِبَارَةٍ سَهْلَةٍ مُخْتَصِرَةٍ، مَعَ التَّرْكِيزِ عَلَى التَّسْلُسِ وَالرَّبْطِ التَّارِيخِيِّ، وَالْبُعْدِ الشَّرْعِيِّ؛ لِغَرَسِ الْوَلَاءِ الْعَقْدِيِّ لِلْأَرْضِ الْمُبَارَكَةِ.



٩- سَوَائِحُ مَقْدِسِيَّةٍ مُخْتَصِرَةٌ؛ أَي: تَأْمَلَاتٌ وَخَوَاطِرٌ فِي فَحْهِ الْحَدِيثِ وَتَدَبُّرِ الْعِبَارَاتِ الْوَارِدَةِ، وَتَأْمُلُ الْهَدَايَاتِ الْمُسْتَقَاةَ؛ لِعَرْسِ قِيَمَةِ مَقْدِسِيَّةِ إِيْمَانِيَّةٍ أَوْ عَقْدِيَّةٍ أَوْ عَمَلِيَّةٍ، وَتَرْسِيخِ وَتَأْسِيسِ الْوَعْيِ الْمَقْدِسِيِّ التَّرَاكُمِيِّ لِلْأَجْيَالِ.

١٠- الْبُعْدُ الثَّلَاثِيُّ: الشَّرْعِيُّ، وَالتَّارِيخِيُّ، وَالجُغْرَافِيُّ لِلْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ؛ هُوَ خُلَاصَةُ الْكِتَابِ وَثَمَرَةُ الْمَتْنِ، فَبِحَسَبِ اسْتِقْرَاءِ الْأَحْدَاثِ، مِنْذُ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَإِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ، لَا تَجِدُ بَقْعَةً جُغْرَافِيَّةً اسْتَعْرَقَتْ خَطَّ الزَّمَنِ، وَارْتَبَطَتْ تَارِيخِيًّا بِالْوَحْيِ، كَالْأَرْضِ الْمُبَارَكَةِ؛ بَيْتِ الْمَقْدِسِ.

١١- وَمِمَّا تَمَيَّزَ بِهِ هَذَا الْعَمَلُ إِدْرَاجُ فِقْرَةِ «إِلْهَامَاتِ مَقْدِسِيَّةٍ» عَقِبَ كُلِّ حَدِيثٍ، لِتَكُونَ مُنْطَلَقًا عَمَلِيًّا لِتَحْفِيزِ الْقُرَّاءِ عَلَى التَّفَاعُلِ، وَاسْتِلْهَامِ الْمُبَادِرَاتِ وَالْأَفْكَارِ الَّتِي تُسَهِّمُ فِي نُصْرَةِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ، وَتَثْرِي الْوَعْيِ الْمَقْدِسِيِّ الْأَصِيلِ وَالْمُسْتَدِيمِ.

أيمن الشعبان

رجب ١٤٤٧هـ

يناير ٢٠٢٦م

الإِصْطِفَاءُ الرَّبَّانِيُّ لِلْأَقْصَى مُنْذُ بَدْءِ الْخَلْقِ



الْحَدِيثُ الْأَوَّلُ

عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ: أَيُّ مَسْجِدٍ وُضِعَ فِي الْأَرْضِ أَوَّلُ؟ قَالَ: «الْمَسْجِدُ الْحَرَامُ»، قُلْتُ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: «الْمَسْجِدُ الْأَقْصَى»، قُلْتُ: كَمْ بَيْنَهُمَا؟ قَالَ: «أَرْبَعُونَ سَنَةً».

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (٣٣٦٦)، وَمُسْلِمٌ (٥٢٠).

مُفْرَدَاتُ الْحَدِيثِ

الْمَسْجِدُ: مَوْضِعُ السُّجُودِ وَبَيْتُ الصَّلَاةِ الَّذِي يُتَعَبَّدُ فِيهِ.
وُضِعَ: أُسِّسَ وَأُثْبِتَ، وَمِنْهُ سُمِّيَ الْمَكَانُ مَوْضِعًا.
الْمَسْجِدُ الْحَرَامُ: هُوَ بَيْتُ اللَّهِ الْحَرَامُ بِمَكَّةَ الْمُكْرَمَةِ، وَهُوَ أَوَّلُ مَسْجِدٍ وُضِعَ فِي الْأَرْضِ.
الْمَسْجِدُ الْأَقْصَى: هُوَ الْمَسْجِدُ الْمَعْرُوفُ فِي مَدِينَةِ الْقُدْسِ، وَهُوَ ثَانِي مَسْجِدٍ وُضِعَ فِي الْأَرْضِ.
الْأَقْصَى: أَيُّ الْأَبْعَدُ، وَسُمِّيَ الْأَقْصَى لِبُعْدِهِ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ.



المَعْنَى الإِجْمَالِي

يُبَيِّنُ النَّبِيُّ ﷺ فِي هَذَا الْحَدِيثِ أَنَّ أَوَّلَ مَسْجِدٍ بُنِيَ فِي الْأَرْضِ هُوَ الْمَسْجِدُ الْحَرَامُ، ثُمَّ بَعْدَهُ الْمَسْجِدُ الْأَقْصَى، وَهَذَا يُبْرِزُ مَكَانَةَ وَقُدْسِيَّةَ الْمَسْجِدَيْنِ فِي الْإِسْلَامِ، وَيَدُلُّ عَلَى أَنَّ أَعْظَمَ بَقَاعِ الْعِبَادَةِ وَأَوْلَى الْمَسَاجِدِ فِي التَّارِيخِ هُمَا الْمَسْجِدُ الْحَرَامُ بِمَكَّةَ، وَالْمَسْجِدُ الْأَقْصَى بِفِلَسْطِينَ، مَعَ وُجُودِ فَاصِلٍ زَمَنِيٍّ قَدَرُهُ أَرْبَعُونَ سَنَةً بَيْنَ تَشْيِيدِهِمَا.

سَوَاحِحُ مَقْدِسِيَّة

- 1- الْمَسْجِدُ الْأَقْصَى هُوَ مَسْجِدٌ، وَلَيْسَ هَيْكَلًا، مُنْذُ وَضِعِهِ وَتَأْسِيسِهِ فِي عَهْدِ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.
- 2- الْمَسْجِدُ الْحَرَامُ وَالْمَسْجِدُ الْأَقْصَى وَضِعَا فِي الزَّمَنِ الْأَوَّلِ، لِيَكُونَا مَنَارَاتٍ لِلْهُدَايَةِ وَالْعُبُودِيَّةِ.
- 3- الْإِنْتِمَاءُ لِلْمَسْجِدِ الْأَقْصَى وَفِلَسْطِينَ هُوَ إِنْتِمَاءٌ أَصِيلٌ، وَلَيْسَ مُجَرَّدَ ارْتِبَاطٍ عَارِضٍ.

إِهَامٌ مَقْدِسِي

مَا الْقِيَمَةُ الْإِيمَانِيَّةُ الْمُسْتَفَادَةُ مِنْ كَوْنِ الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى ثَانِي مَسْجِدٍ وَضِعَ فِي الْأَرْضِ؟

.....

.....

فِلَسْطِينُ مَهْوَى أَفِيدَةِ الْأَنْبِيَاءِ ﷺ



الْحَدِيثُ الثَّانِي

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي قِصَّةِ وَفَاةِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: فَسَأَلَ اللَّهُ أَنْ يُدْنِيَهُ مِنَ الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ رَمِيَةً بِحَجَرٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «فَلَوْ كُنْتُ نَمَّ لَأَرَيْتُكُمْ قَبْرَهُ إِلَى جَانِبِ الطَّرِيقِ تَحْتَ الْكَيْثِبِ الْأَحْمَرِ».

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (٤٣٠٧)، وَمُسْلِمٌ (٢٣٧٢)، وَاللَّفْظُ لَهُ.

مُفْرَدَاتُ الْحَدِيثِ

يُدْنِيَهُ: يُقَرِّبُهُ.

الْأَرْضُ الْمُقَدَّسَةُ: هِيَ الْأَرْضُ الَّتِي طَهَّرَهَا اللَّهُ وَاصْطَفَاهَا وَاجْتَبَاهَا؛ قَالَ الطَّبْرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي تَفْسِيرِهِ (١/٨٦١): «لَنْ تَخْرُجَ مِنْ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْأَرْضِ الَّتِي مَا بَيْنَ الْفُرَاتِ وَعَرِيشِ مِصْرَ»؛ لِإِجْمَاعِ جَمِيعِ أَهْلِ التَّأْوِيلِ وَالسِّيَرِ وَالْعُلَمَاءِ بِالْأَخْبَارِ عَلَى ذَلِكَ. أ.هـ.

وَسُمِّيَتْ بِالْمُقَدَّسَةِ لِأَنَّهَا مَوْطِنُ الْأَنْبِيَاءِ، وَأَرْضُ الرِّسَالَاتِ، وَمَحَلُّ عِبَادَتِهِمْ لِلَّهِ، وَمَهْبِطُ الْوَحْيِ.



رَمِيَةً بِحَجَرٍ: أَي قَدَرِ رَمِيَةِ حَجَرٍ، بِحَيْثُ لَوْرَمَى رَامٍ حَجْرًا مِنْ ذَلِكَ الْمَوْضِعِ
الَّذِي هُوَ مَوْضِعُ قَبْرِهِ لَوْصَلَ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ.
فَلَوْ كُنْتُ نَمًّا: أَي فَلَوْ كُنْتُ هُنَاكَ.
الكَثِيبُ: الرَّمْلُ الْمُجْتَمِعُ.

المعنى الإجمالي

بَعْدَ نَجَاةِ مُوسَى عليه السلام وَمَنْ مَعَهُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ فِرْعَوْنَ وَجُنْدِهِ، سَارُوا
لِفَتْحِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ، إِلَّا أَنَّهُمْ خَذَلُوهُ وَجَبُّوا؛ فَعَاقَبَهُمُ اللَّهُ بِالْتِيهِ أَرْبَعِينَ سَنَةً فِي
الصَّحْرَاءِ، وَفِيهَا مَاتَ هَارُونَ عليه السلام، ثُمَّ جَاءَ مَلَكُ الْمَوْتِ لِيَقْبِضَ رُوحَ مُوسَى
عليه السلام، وَمِنْ شِدَّةِ تَعَلُّقِ مُوسَى وَمَحَبَّتِهِ لِلْأَرْضِ الْمُبَارَكَةِ فَلِسْطِينَ، تَمَنَّى أَنْ يُدْفَنَ
قُرْبَهَا وَبِاطْرَافِهَا، بَعْدَ أَنْ أَيَقَنَ أَنَّهُ لَنْ يَدْخُلَهَا فَاتِحًا.

سوانح مقدسية

- ١- التَّوَجُّبُ فِي الدَّفْنِ فِي الْمَوَاضِعِ الْمُبَارَكَةِ وَالْفَاضِلَةِ، وَأَنَّهُ
أُمْنِيَّةُ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ وَعِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ.
- ٢- فَضْلُ الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ، وَأَنَّ مِنْ خَصَائِصِهَا أَنَّهَا مَدْفَنُ
الْأَنْبِيَاءِ، وَمَهْوَى أَفئِدَتِهِمْ أَحْيَاءً وَأَمْوَاتًا.
- ٣- حِمَايَةُ الْأَنْبِيَاءِ لِجَنَابِ التَّوْحِيدِ، وَحِرْصُهُمْ عَلَى سَلَامَةِ
بَيْتِ الْمَقْدِسِ مِنْ أَيِّ شِرْكٍ أَوْ وَثْنِيَّةٍ.

إلهام مقدسي

كَيْفَ تَسْتَلْهُمُ قِيَمَةٌ عَقْدِيَّةٌ مِنْ سُؤَالِ مُوسَى رَبَّهُ الدَّفْنَ قُرْبَ فِلَسْطِينَ؟

.....

.....

فِلَسْطِينُ أَرْضُ الْمُعْجَزَاتِ



الْحَدِيثُ الثَّلَاثُ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ الشَّمْسَ لَمْ تُحْبَسْ عَلَى بَشَرٍ إِلَّا لِيُوشَعَ لِيَالِي سَارِ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ».

أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ (٨٣١٥)، وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي السُّلْسِلَةِ الصَّحِيحَةِ (٢٠٢).

مُفْرَدَاتُ الْحَدِيثِ

لَمْ تُحْبَسْ: لَمْ تَتَأَخَّرْ عَنْ دَوْرَانِهَا وَحَرَكَتِهَا.

يُوشَعُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: هُوَ يُوشَعُ بِنُؤْنٍ، فَتَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَخَادِمُهُ وَخَلِيفَتُهُ، صَارَ نَبِيًّا بَعْدَ مَوْتِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَادَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لِدُخُولِ الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ بَعْدَ انْقِضَاءِ فِتْرَةِ التَّيِّهِ.



المعنى الإجمالي

بَعْدَ وَفَاةِ مُوسَى عليه السلام وَأَنْقِضَاءِ فِتْرَةِ التَّيِّهِ، سَارَ يُوشَعُ بْنُ نُونٍ عليه السلام وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْجِيلِ الْمُؤْمِنِ الَّذِي تَرَبَّى عَلَى الْإِيمَانِ وَالشَّجَاعَةِ لِفَتْحِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ، تِلْكَ الْمَدِينَةَ الْمُحَصَّنَةَ، وَبَعْدَ الْحِصَارِ وَاحْتِدَامِ الْمَعْرَكَةِ الْفَاصِلَةِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، اقْتَرَبَتْ الشَّمْسُ مِنَ الْغُرُوبِ، فَنَظَرَ إِلَيْهَا يُوشَعُ عليه السلام وَقَالَ - كَمَا فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ -: «أَنْتِ مَأْمُورَةٌ، وَأَنَا مَأْمُورٌ، اللَّهُمَّ احْبِسْهَا عَلَيَّ شَيْئًا»، فَحَبِسَتْ، وَحَصَلَتْ الْمُعْجِزَةُ كَرَامَةً لِفَتْحِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ مِنَ الْجَبَّارِينَ.

سَوَائِحُ مَقْدِسِيَّةٌ

- ١- الْمُسَارَعَةُ إِلَى اسْتِرْدَادِ الْمُقَدَّسَاتِ؛ لِأَنَّ الْحِفَاطَ عَلَى طَهَارَتِهَا حَسِيًّا وَمَعْنَوِيًّا مِنْ أَوْلِيَّاتِ الدِّينِ.
- ٢- قَوَائِنُ الْكُونِ خَاضِعَةٌ لِإِرَادَةِ اللَّهِ تَعَالَى، يُغَيِّرُهَا أَوْ يُعْطِلُهَا إِذَا تَعَلَّقَ الْأَمْرُ بِمُضْلِحَةِ الدِّينِ وَحِفْظِ الْمُقَدَّسَاتِ.
- ٣- بَيْتُ الْمَقْدِسِ مُتَبَعِيٌّ لِلْفَاتِحِينَ، لَمْ يَغِبْ عَنِ قَلْبِ يُوشَعَ عليه السلام، بَلْ ظَلَّ حَاضِرًا فِي وَجْدَانِهِ وَهَدَفًا لِسَعْيِهِ.

إِهَامٌ مَقْدِسِيٌّ

كَيْفَ تَسْتَلْهُمُ قِيَمَةٌ تَرْبُوِيَّةٌ مِنْ مُعْجِزَةِ حَبْسِ الشَّمْسِ لِفَتْحِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ؟

.....

.....

المَسْجِدُ الْأَقْصَى: بَوَابَةُ الْغُفْرَانِ



الْحَدِيثُ الرَّابِعُ

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنه، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «أَنَّ سُلَيْمَانَ
بْنَ دَاوُدَ عليه السلام لَمَّا بَنَى بَيْتَ الْمَقْدِسِ سَأَلَ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ خِلَالَ
ثَلَاثَةٍ، وَمِنْهَا: «أَنْ لَا يَأْتِيَهُ أَحَدٌ لَا يَنْهَرُهُ إِلَّا الصَّلَاةُ فِيهِ أَنْ
يُخْرِجَهُ مِنْ خَطِيئَتِهِ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ».

أَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ فِي سُنَنِهِ (٦٩٣)، وَصَحَّحَهُ الْأَبَانِيُّ.

مُفْرَدَاتُ الْحَدِيثِ

بَنَى بَيْتَ الْمَقْدِسِ: أَي: رَفَعَ بُيْنَانَ الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى، وَقَامَ بِتَجْدِيدِهِ وَعِمَارَتِهِ.
خِلَالَ ثَلَاثَةٍ: الْخِلَالَ أَي: الصِّفَاتُ، أَوِ الْمَطَالِبُ، أَوِ الْخِصَالُ، أَوِ الْحَاجَاتُ
الْعَظِيمَةُ.

لَا يَنْهَرُهُ إِلَّا الصَّلَاةُ فِيهِ: أَي: لَا يَحْمِلُهُ عَلَى إِتْيَانِهِ إِلَّا قَصْدُ الصَّلَاةِ فِيهِ.
أَنْ يُخْرِجَهُ مِنْ خَطِيئَتِهِ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ: أَي: يُغْفَرُ لَهُ كُلُّ ذَنْبِهِ، وَيُطَهَّرُ مِنْهَا، لَا
يَشُوبُهُ مِنْهَا شَيْءٌ.

المعنى الإجمالي

سُلَيْمَانُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَادَ أَعْظَمَ مُلْكٍ فِي التَّارِيخِ فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ، وَكَانَتْ حَيَاتُهُ عَامِرَةً بِالْإِنْجَازَاتِ، مِنْهَا بِنَاءُ وَرَفْعُ وَتَجْدِيدُ الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الْمُبَارَكِ. وَلَمَّا أَتَمَّ الْبِنَاءَ سَأَلَ اللَّهُ عُفْرَانَ ذُنُوبٍ مَنْ صَلَّى فِي الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى مُخْلِصًا لَوَجْهِهِ الْكَرِيمِ.



سَوَاحِجُ مَقْدِسِيَّةٍ

- ١- الرَّعَايَةُ الْعُمَرَانِيَّةُ وَالتَّعْبُدِيَّةُ لِلْمَسْجِدِ الْأَقْصَى سُنَّةٌ مَاضِيَةٌ فِي سِيرِ الْمُرْسَلِينَ وَاتِّبَاعِهِمْ وَالْمُلُوكِ الصَّالِحِينَ.
- ٢- بَيْتُ الْمَقْدِسِ، وَالتَّعَلُّقُ بِهِ، وَالْحَيْنُ إِلَيْهِ، بَاقٍ فِي قُلُوبِ الْأُمَّةِ؛ إِذِ الْوَعْدُ الْإِلَهِيُّ بِالْمَغْفِرَةِ لِمَنْ قَصَدَهُ بَاقٍ.
- ٣- فِيهِ رَدُّ جَلِيٍّ عَلَى مَزَاعِمِ الْيَهُودِ فِي بِنَاءِ الْهَيْكَلِ؛ فَإِنَّ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَنَى مَسْجِدًا لِعِبَادَةِ اللَّهِ، لَا هَيْكَلًا لِمَقَاصِدِهِمُ الْمُحَرَّفَةِ.

إِلْهَامٌ مَقْدِسِيٌّ

أَيُّ قِيَمَةٍ حَيَاتِيَّةٍ تَسْتَلْهِمُهَا مِنْ عِنَايَةِ الْأَنْبِيَاءِ بِالْمَسْجِدِ الْأَقْصَى؟

.....

.....

الذِّكْرُ الْحَسَنُ لِمَنْ
يَعْمَلُ لِلْمَسْجِدِ
الْأَقْصَى وَلَوْ كَانَ
ضَعِيفًا!



الْحَدِيثُ الْخَامِسُ

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا قَالَتْ: «كَانَتْ الْأَوْزَاعُ يَوْمَ أُحْرِقَتْ
بَيْتُ الْمَقْدِسِ جَعَلَتْ تَنْفُخُ النَّارَ بِأَفْوَاهِهَا، وَالْوَطَاطُ تُطْفِئُهَا
بِأَجْنِحَتِهَا».

أَخْرَجَهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي السُّنَنِ الْكُبْرَى (١٩٣٨١)، وَصَحَّحَهُ، وَهُوَ مَوْقُوفٌ.

قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ^(١): وَحُكْمُهُ الرَّفْعُ - أَيِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ -؛
لِأَنَّهُ لَا يُقَالُ بِغَيْرِ تَوْقِيفٍ، وَمَا كَانَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مِمَّنْ يَأْخُذُ عَنِ أَهْلِ الْكِتَابِ.

مُضْرَدَاتُ الْحَدِيثِ

الْأَوْزَاعُ: جَمْعُ وَزَعَةٍ، وَيُقَالُ لَهَا «سَامٌ أَبْرَصٍ»، وَهُوَ جِنْسٌ مِنَ السَّحَالِيِّ، أَمَرَ
النَّبِيُّ ﷺ بِقَتْلِهَا.
الْوَطَاطُ: هُوَ الْخَفَّاشُ الضَّخْمُ، وَالصَّغِيرُ مِنْهُ يُقَالُ لَهُ خَفَّاشٌ، وَهُوَ مِنَ الْحَيَوَانَاتِ
الثَّدْيِيَّةِ الْوَحِيدَةِ الَّتِي تَسْتَطِيعُ الطَّيْرَانَ.

١ - التلخيص الحبير (٤/٩٧٣).

الْمَعْنَى الْإِجْمَالِي

بَعْدَ وَفَاةِ سُلَيْمَانَ عليه السلام انْقَسَمَت مَمْلَكَتُهُ إِلَى مَمْلَكَتَيْنِ، وَتَفَرَّقَ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَاقْتَتَلُوا، وَابْتَعَدُوا عَنِ الشَّرِيعَةِ، وَازْتَكَبُوا الْمُحَرَّمَاتِ وَأَفْسَدُوا فِي الْأَرْضِ، فَسَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْمَلِكَ الْبَابِلِيَّ بُخْتَنْصَرَ، فَسَامَهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ، وَأَحْرَقَ الْمَسْجِدَ وَسَبَّاهُمْ إِلَى الْعِرَاقِ، وَفِي تِلْكَ الْفَاجِعَةِ كَانَتِ الْأَوْزَاعُ تُسَاعِدُ عَلَى تَأْجِيجِ النَّارِ، وَالْوَطَوَاطُ عَلَى إِطْفَائِهَا.



سَوَانِحُ مَقْدِسِيَّةٍ

- ١- الْقُدْسُ مِنْ أَكْثَرِ الْمُدُنِ الَّتِي تَعَرَّضَتْ لِلْحَرْقِ وَالْهَدْمِ، وَرُغِمَ ذَلِكَ بِقِيَّتِ صَامِدَةَ شَامِحَةً، وَذَهَبَ الْغَزَاةُ.
- ٢- يُخَلِّدُ التَّارِيخُ أَصْحَابَ الْمَوَاقِفِ الْمُسْرِّفَةِ، مَهْمَا صَغُرَتْ فِي قَضِيَّةِ فِلَسْطِينِ، وَيَتَجَاهَلُ الْمُتَخَاذِلِينَ.
- ٣- ضَعْفُكَ لَا يُعْفِيكَ مِنْ مَسْئُولِيَّةِ الدَّفَاعِ عَنِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَنُضْرَتِهِ، مَهْمَا كَانَتِ النَّيْجَةُ.

إِلْهَامٌ مَقْدِسِيٌّ

مَاذَا تَسْتَلِهُمُ مِنْ عَزِيمَةِ الْوَطَوَاطِ فِي دِفَاعِهِ عَنِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ لِتَكُونَ قِيَمَةً إِلْهَامِيَّةً فِي حَيَاتِكَ؟

.....

.....

بَيْتُ الْمَقْدِسِ:
مَوْطِنُ الْبِشَارَاتِ
وَمَسْرَى النُّورِ
الْمُبِينِ



الْحَدِيثُ السَّادِسُ

عَنِ الْعِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ:
«إِنِّي عِنْدَ اللَّهِ فِي أُمَّ الْكِتَابِ لِحَاتِمِ النَّبِيِّينَ، وَإِنَّ آدَمَ لَمُنْجِدِلٌ فِي طَيْبَتِهِ،
وَسَأَنْبِئُكُمْ بِتَأْوِيلِ ذَلِكَ، دَعَاةُ أَبِي إِبْرَاهِيمَ وَبِشَارَةُ عِيسَى قَوْمَهُ، وَرُؤْيَا
أُمِّي الَّتِي رَأَتْ أَنَّهُ خَرَجَ مِنْهَا نُورٌ أَضَاءَتْ لَهُ قُصُورُ الشَّامِ».

أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ (١٧١٦٣)، وَصَحَّحَهُ شُعَيْبُ الْأَرْنَؤُوطِ.

مُفْرَدَاتُ الْحَدِيثِ

أُمَّ الْكِتَابِ: اللُّوْحُ الْمَحْفُوظُ.
حَاتِمِ النَّبِيِّينَ: آخِرِ النَّبِيِّينَ، فَلَا نَبِيَّ بَعْدَهُ.
مُنْجِدِلٌ فِي طَيْبَتِهِ: مَطْرُوحٌ عَلَى الْأَرْضِ حَاصِلٌ فِي أَثْنَاءِ خِلْقَتِهِ، قَبْلَ نَفْخِ الرُّوحِ بِهِ.
سَأَنْبِئُكُمْ بِتَأْوِيلِ ذَلِكَ: سَأُخْبِرُكُمْ بِأَوَّلِ مَا ظَهَرَ مِنْ بُيُوتِي وَرِفْعَتِي فِي الدُّنْيَا.
رُؤْيَا أُمِّي الَّتِي رَأَتْ: رُؤْيَا أُمَّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَنَامِ عِنْدَ وِلَادَتِهِ.
خَرَجَ مِنْهَا نُورٌ أَضَاءَتْ لَهُ قُصُورُ الشَّامِ: ذَلِكَ النُّورُ عِبَارَةٌ عَنِ ظُهُورِ بُيُوتِهِ مَا بَيْنَ
الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ.

المعنى الإجمالي

يُخْبِرُ النَّبِيُّ ﷺ أَنَّهُ خَاتَمُ الْأَنْبِيَاءِ قَبْلَ وِلَادَةِ آدَمَ ﷺ، وَأَنَّ أَوَّلَ مَا ظَهَرَ مِنْ نُبُوَّتِهِ وَاشْتِهَارِ ذِكْرِهِ بَيْنَ النَّاسِ كَانَ عَلَى لِسَانِ خَلِيلِ الرَّحْمَنِ إِبْرَاهِيمَ ﷺ بِدَعَائِهِ حِينَ رَفَعَ بُيُوتَ الْكَعْبَةِ، فَقَالَ: ﴿رَبَّنَا وَأَبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ﴾^(١)، وَبِإِشَارَةِ عِيسَى ﷺ بِهِ ﷺ مِنْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنَ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدٌ﴾^(٢)، كَمَا أَخْبَرَ ﷺ أَنَّ أُمَّهُ رَأَتْ عِنْدَ وِلَادَتِهِ نُورًا انْتَشَرَ ضِيَاؤُهُ حَتَّى أَضَاءَتْ لَهُ قُصُورَ الشَّامِ، فِي إِشَارَةٍ إِلَى امْتِدَادِ نُورِهِ وَهَدَاهُ إِلَى بِلَادِ الشَّامِ وَبَيْتِ الْمَقْدِسِ.

سوانح مقدسية

- ١- بَيْتُ الْمَقْدِسِ: أَرْضُ الْبِشَارَاتِ وَمَجْمَعُ التَّفَاوُلِ وَالْإِنْتِصَارَاتِ.
- ٢- إِشْرَاقُ نُورِهِ ﷺ عَلَى قُصُورِ الشَّامِ دَلِيلٌ عَلَى اسْتِقْرَارِ الدِّينِ وَنُبُوَّتِهِ وَرَفَعَتِهِ فِي الْأَرْضِ الْمُبَارَكَةِ.
- ٣- الْمُسْتَقْبَلُ فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَبِلَادِ الشَّامِ لِلْإِسْلَامِ، وَيَسْبِقُهُ مَخَاضُ عَسِيرٍ ثُمَّ يَنْجَلِي.

إِلْهَامٌ مَقْدِسِيٌّ

كَيْفَ تَسْتَلْهِمُ قِيَمَةً اسْتِشْرَافِيَّةً مِنْ كَوْنِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ أَرْضَ الْبِشَارَاتِ؟

.....

.....

١- البقرة: ١٢٩

٢- الصف: ٦

المَسْجِدُ الْأَقْصَى قِبْلَةُ الْمُسْلِمِينَ الْأُولَى



الْحَدِيثُ السَّابِعُ

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه، قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يُصَلِّي وَهُوَ بِمَكَّةَ نَحْوَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ، وَالْكَعْبَةُ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَبَعْدَ مَا هَاجَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ سِتَّةَ عَشَرَ شَهْرًا، ثُمَّ صُرِفَ إِلَى الْكَعْبَةِ».

أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ (٢٩٩٣)، وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي «الْتَّمَرِ الْمُسْتَطَابِ»، ص ٦٣٨.

مُفْرَدَاتُ الْحَدِيثِ

نَحْوَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ: أَي: يُصَلِّي وَقِبْلَتُهُ جِهَةٌ بَيْتِ الْمَقْدِسِ.
وَالْكَعْبَةُ بَيْنَ يَدَيْهِ: أَي: يُصَلِّي وَالْكَعْبَةُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ.
ثُمَّ صُرِفَ إِلَى الْكَعْبَةِ: أَي: أُمِرَ بِاسْتِقْبَالِ الْكَعْبَةِ فِي مَكَّةَ الْمُكْرَمَةِ، بَعْدَ تَحْوُلِ الْقِبْلَةِ عَنِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ فِي فِلَسْطِينَ.



الْمَعْنَى الْإِجْمَالِي

كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي مَكَّةَ - ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً - يُصَلِّي مُسْتَقْبِلًا بَيْتَ الْمَقْدِسِ، جَاعِلًا الْكَعْبَةَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى، وَاسْتَمَرَ عَلَى ذَلِكَ بَعْدَ الْهَجْرَةِ إِلَى الْمَدِينَةِ سَنَةً وَخَمْسَةَ أَشْهُرٍ تَقْرِيْبًا، ثُمَّ أُمِرَ بِتَحْوِيلِ الْقِبْلَةِ إِلَى الْكَعْبَةِ شَرَفَهَا اللَّهُ، فَأَصْبَحَتْ قِبْلَةَ الْمُسْلِمِينَ الدَّائِمَةَ.



سَوَاحٍ مَقْدِسِيَّة

- ١- كَوْنُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ أَوَّلَ قِبْلَةٍ لِلْمُسْلِمِينَ دَلِيلٌ عَلَى فَضْلِهَا وَمَكَانَتِهَا وَقِدَاسَتِهَا وَشَرَفِهَا وَبَرَكَتِهَا.
- ٢- الْقِبْلَةُ رَابِطٌ لِتَوْحِيدِ الْأُمَّةِ، وَفِي مَعْنَاهَا التَّرَابُطُ وَالتَّآخِي وَالنُّصْرَةُ وَالْوَحْدَةُ، وَهِيَ رَمْزُ الْوُجُودِ وَالْقُوَّةِ.
- ٣- تَرْسِيخُ رُوحِ الْوَلَاءِ الشَّرْعِيِّ لِبَيْتِ الْمَقْدِسِ فِي نَفْسِ الصَّحَابَةِ مِنْذُ بَدَايَةِ بَعْثَةِ النَّبِيِّ ﷺ.

إِلْهَامٌ مَقْدِسِي

كَيْفَ تَسْتَلْهُمُ قِيَمَةٌ إِيْمَانِيَّةٌ مِنْ كَوْنِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ أَوَّلَ قِبْلَةٍ لِلْمُسْلِمِينَ؟

.....

.....

مُعْجَزَةُ الْإِسْرَاءِ:
ثَبَاتٌ لِلْمُؤْمِنِينَ
وَفِتْنَةٌ لِلْكَافِرِينَ



الرَّحِيقُ الثَّامِنُ

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، فِي حَدِيثِ الْإِسْرَاءِ، قَالَتْ: «لَمَّا أُسْرِيَ
بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى أَصْبَحَ يَتَحَدَّثُ النَّاسُ بِذَلِكَ».

أَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ (٤٤٠٧)، وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي السُّلْسِلَةِ الصَّحِيحَةِ (٣٠٦).

مُفْرَدَاتُ الرَّحِيقِ

الْإِسْرَاءُ: السَّيْرُ لَيْلًا.



المعنى الإجمالي

لَمَّا أُسْرِيَ بِالنَّبِيِّ ﷺ مِنْ مَكَّةَ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ فِي جُزْءٍ مِنَ اللَّيْلِ، تَبَايَنَتْ مَوَاقِفُ النَّاسِ بَيْنَ مُصَدِّقٍ وَمُكَذِّبٍ؛ فَكَانَ هَذَا الْحَدِيثُ الْعَجِيبُ بِمَثَابَةِ مُوَاسَاةِ لِلنَّبِيِّ ﷺ وَتَسْلِيَةٍ لَهُ مِنْ عَنَاءِ قَوْمِهِ وَكَيْدِهِمْ، وَثَبَاتًا لِلْمُؤْمِنِينَ الصَّادِقِينَ الَّذِينَ اسْتَمَدُّوا مِنَ الْمُعْجِزَةِ قُوَّةَ إِيمَانِهِمْ، وَفِتْنَةً لِلْكَافِرِينَ الَّذِينَ اعْتَرَضُوا وَصَدُّوا عَنِ الْحَقِّ، وَامْتِحَانًا لِعُضَفَاءِ الْإِيمَانِ الَّذِينَ لَمْ يُثْبِتُوا فزُلْزَلَ إِيمَانُهُمْ.

سوانح مقدسية

- ١- رحلة الإسراء من مكة إلى بيت المقدس من أعظم المعجزات وأجل الآيات لنبينا محمد ﷺ.
- ٢- تشير هذه الرحلة إلى أن النبي ﷺ هو أول من شد الرحال إلى المسجد الأقصى من أمته.
- ٣- تمثل حادثة الإسراء والمعراج بداية مرحلة جديدة، ومنعطفًا تاريخيًا فاصلاً في سيرة المسجد الأقصى ومكانته.

إلهام مقدسي

كَيْفَ تَسْتَلْهُمُ قِيَمَةٌ تَارِيخِيَّةٌ مِنْ رِحْلَةِ الْإِسْرَاءِ وَالْمِعْرَاجِ؟

.....

.....

الْبُرَاقُ أَجَلُ دَابَّةٍ عَرَفَتْهَا الْبَشَرِيَّةُ

الْحَدِيثُ التَّاسِعُ

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فِي حَدِيثِ
الْإِسْرَاءِ: «أَتَيْتُ بِالْبُرَاقِ، وَهُوَ دَابَّةٌ أَبْيَضُ طَوِيلٌ فَوْقَ الْحِمَارِ،
وَدُونَ الْبُغْلِ، يَضَعُ حَافِرَهُ عِنْدَ مُنْتَهَى طَرَفِهِ»، قَالَ: «فَرَكِبْتُهُ حَتَّى
أَتَيْتُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ».

أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (١٦٢).

مُفْرَدَاتُ الْحَدِيثِ

الْبُرَاقُ: مِنَ الْبُرْقِ، دَابَّةٌ شَرِيفَةٌ سَرِيعَةٌ جِدًّا لَمْ يَخْلُقِ اللَّهُ مِثْلَهَا، أَكْبَرُ مِنَ الْحِمَارِ
وَدُونَ الْبُغْلِ، هُوَ مَرْكَبُ الْأَنْبِيَاءِ، وَرَكِبَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي لَيْلَةِ الْإِسْرَاءِ مِنَ الْكَعْبَةِ
إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ فِي فَلَسْطِينَ.
الدَّابَّةُ: كُلُّ مَا يَدْبُ عَلَى الْأَرْضِ، وَهِيَ الْحَيَوَانُ.
فَوْقَ الْحِمَارِ: أَكْبَرُ مِنَ الْحِمَارِ فِي حَجْمِهِ.
دُونَ الْبُغْلِ: أَصْغَرُ مِنَ الْبُغْلِ فِي حَجْمِهِ.
يَضَعُ حَافِرَهُ عِنْدَ مُنْتَهَى طَرَفِهِ: أَيُّ: أَنَّ خُطْوَتَهُ الْوَاحِدَةَ بِمَقْدَارِ مَا يَنْتَهِي إِلَيْهِ بَصَرُ الْبُرَاقِ.
فَرَكِبْتُهُ: أَيُّ رَكِبَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الرُّكُوبَ الْحَقِيقِيَّ.

الْمَعْنَى الْإِجْمَالِي

يُخْبِرُ الْحَدِيثُ عَنْ مَعْجَزَةِ الْإِسْرَاءِ الَّتِي أُسْرِيَ فِيهَا بِالنَّبِيِّ ﷺ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى، عَلَى دَابَّةٍ مُبَارَكَةٍ هِيَ الْبُرَاقُ، وَهُوَ أَعْظَمُ وَأَسْرَعُ وَسَيْلَةٌ نَقَلَ عَرَفَهَا التَّارِيخُ، وَهُوَ مَرْكَبُ الْأَنْبِيَاءِ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَمَوَاضِعِ تَنَقُّلَاتِهِمْ، وَلِسُرْعَتِهِ الْبَالِغَةِ الْفَائِقَةِ قَالَ عَنْهُ ﷺ: «يَضَعُ حَافِرُهُ عِنْدَ مُنْتَهَى طَرَفِهِ»، أَي يَضَعُ رِجْلَهُ عِنْدَ نِهَائِهِ مَرَمَى بَصَرِهِ، فَتَكُونُ خُطْوَتُهُ الْوَاحِدَةُ بِقَدْرِ مَا يَبْلُغُهُ نَظْرُهُ.

سَوَانِحُ مَقْدِسِيَّةٍ

- 1- الْإِنْتِقَالُ عَلَى ظَهْرِ الْبُرَاقِ زَادَ فِي تَشْرِيفِ مَقَامِ النَّبِيِّ ﷺ؛ فَكَانَ تَشْرِيفًا لِتِلْكَ اللَّيْلَةِ الْمُبَارَكَةِ، وَالْمَعْجَزَةِ الْبَاهِرَةِ الَّتِي أَبْهَرَتْ الْعُقُولَ، وَشَهِدَتْ بِعَظَمَةِ الْقُدْرَةِ الْإِلَهِيَّةِ.
- 2- تَسْخِيرُ هَذَا الْمَخْلُوقِ الْعَجِيبِ؛ لِتَنْقُلِ النَّبِيَّ ﷺ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ، شَرَفٌ عَظِيمٌ لِفِلَسْطِينَ وَأَهْلِهَا.
- 3- إِعْلَانُ الْإِزْتِبَاطِ الْوَثِيقِ، وَالْمَصِيرِ الْمَشْتَرَكِ الدَّائِمِ، بَيْنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَالْمَسْجِدِ الْأَقْصَى.

إِلْهَامٌ مَقْدِسِيٌّ

كَيْفَ تَسْتَلْهُمُ قِيَمَةٌ تَرْبَوِيَّةٌ مِنْ كَوْنِ الْبُرَاقِ دَابَّةَ الرَّسُولِ ﷺ لَيْلَةَ الْإِسْرَاءِ؟

.....

.....

النَّبِيُّ ﷺ يَرْبِطُ
الْبُرَاقَ بِحَلَقَةِ
الْأَنْبِيَاءِ فِي الْمَسْجِدِ
الْأَقْصَى



الرَّحَدِيثُ الْعَاشِرُ

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ عَنِ الْبُرَاقِ فِي حَدِيثِ
الْإِسْرَاءِ: «فَرَكِبْتُهُ حَتَّى أَتَيْتُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ»، قَالَ: «فَرَبَطْتُهُ بِالْحَلَقَةِ
الَّتِي يَرْبِطُ بِهَا الْأَنْبِيَاءُ»، قَالَ: «ثُمَّ دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ، فَصَلَّيْتُ فِيهِ
رَكَعَتَيْنِ، ثُمَّ خَرَجْتُ».

أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (١٦٢).

مُفْرَدَاتُ الرَّحَدِيثِ

الرَّحَلَقَةُ الَّتِي يَرْبِطُ بِهَا: حَلَقَةُ بَابِ مَسْجِدِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ.



المعنى الإجمالي

لَمَّا وَصَلَ النَّبِيُّ ﷺ مَعَهُ جِبْرِيلُ ﷺ - فِي لَيْلَةِ الْإِسْرَاءِ - إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ، رَبَطَ الْبُرَاقَ بِحَلْقَةِ بَابِ الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى، كَمَا كَانَ الْأَنْبِيَاءُ يَرْبُطُونَهُ عِنْدَ تِلْكَ الْحَلْقَةِ، ثُمَّ دَخَلَهُ ﷺ وَصَلَّى فِيهِ رَكَعَتَيْنِ.



سوانح مقدسية

- ١- رَبَطَ الْبُرَاقَ بِحَلْقَةِ الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى يُرْسَخُ وَيُؤَكَّدُ نَكْهَتَهُ التَّرَائِيَّةَ وَأَصَالَتَهُ التَّارِيخِيَّةَ.
- ٢- رَبَطَ الْبُرَاقَ دَلَالَةً بِالْعَةِ تَعَكِّسُ أَهْمِيَّةَ الْأَخْذِ بِالْأَسْبَابِ فِي اسْتِعَادَةِ الْمُقَدَّسَاتِ، وَأَنَّ ذَلِكَ لَا يُنَافِي التَّوَكُّلَ عَلَى اللَّهِ.
- ٣- فِيهِ إِشَارَةٌ وَاضِحَةٌ، وَدَلَالَةٌ صَرِيحَةٌ عَلَى أَنَّ الْأَنْبِيَاءَ كَانُوا يَأْتُونَ الْمَسْجِدَ الْأَقْصَى، وَيَشُدُّونَ الرَّحَالَ إِلَيْهِ.

إلهام مقدسي

كَيْفَ تَسْتَلْهُمُ قِيَمَةٌ تَحْفِيزِيَّةٌ مِنْ رَبِّطِ الْبُرَاقِ بِحَلْقَةِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ؟

.....

.....

بَدَايَةُ تَوْفِيقِ الْأُمَّةِ مِنَ الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى

الْحَدِيثُ الرَّحَادِي عَشْرٌ

قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَتَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةَ أُسْرِي بِهِ بِإِيلِيَاءَ بَقْدَحِينَ مِنْ خَمْرٍ وَلَبَنٍ، فَنَظَرَ إِلَيْهِمَا، فَأَخَذَ اللَّبَنَ، قَالَ جَبْرِيلُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَذَاكَ لِلْفِطْرَةِ، لَوْ أَخَذْتَ الْخَمْرَ غَوَتْ أُمَّتُكَ».

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (٤٧٠٩)، وَاللَّفْظُ لَهُ، وَمُسْلِمٌ (١٦٨).

مُفْرَدَاتُ الْحَدِيثِ

إِيلِيَاءُ: مِنْ أَسْمَاءِ مَدِينَةِ الْقُدْسِ؛ أَطْلَقَهُ الْقَائِدُ الرُّومَانِيُّ هَادِرِيَانُ عَلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ بَعْدَ تَدْمِيرِهَا وَبِنَائِهَا مِنْ جَدِيدٍ، وَهُوَ اسْمُ جَدِّ عَائِلَةِ الْإِمْرَاطُورِ «إِيلِيَاءَ كَابِتُولِينَا».

الْقَدْحُ: هُوَ الْإِنَاءُ يُتَّخَذُ أَسَاسًا لِلشُّرْبِ.

هَذَاكَ: أَرَشَدَكَ وَوَفَّقَكَ.

الْفِطْرَةُ: أَصْلُ الْخَلْقَةِ الَّتِي يَكُونُ عَلَيْهَا كُلُّ مَوْلُودٍ، وَهِيَ دِينُ الْإِسْلَامِ.
غَوَتْ: الْغَيُّ: الضَّلَالُ وَالْإِنْهَمَاكُ فِي الشَّرِّ، أَيْ ضَلَّتْ وَانْهَمَكَتْ فِي الشَّرِّ.

المعنى الإجمالي

مِنَ الْمَشَاهِدِ الْعَظِيمَةِ فِي لَيْلَةِ الْإِسْرَاءِ، أَنَّهُ لَمَّا وَصَلَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى إِبِلْيَاءَ، قَدَّمَ لَهُ إِنَاءً: أَحَدُهُمَا فِيهِ خَمْرٌ، وَالْآخَرُ فِيهِ لَبَنٌ، فَاخْتَارَ ﷺ اللَّبْنَ، فَهَدِيَ إِلَى الْفِطْرَةِ الَّتِي فُطِرَ النَّاسُ عَلَيْهَا، فَكَانَ ذَلِكَ مَبْدَأَ تَوْفِيقِ هَذِهِ الْأُمَّةِ مِنَ الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الْمُبَارَكِ.



سوانح مقدسية

- ١- الْمَسْجِدُ الْأَقْصَى مَبْدَأُ تَوْفِيقِ الْأُمَّةِ وَمِفْتَاحُ نَهْضَتِهَا، فِيهِ تَجَلَّى هُدَايَاهَا وَأَنْطَلَقَ رُشْدُهَا.
- ٢- تَقْدِيمُ الضِّيَافَةِ لِلنَّبِيِّ ﷺ فِي الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى تَشْرِيفٌ لَهُ، وَتَوْفِيرٌ وَتَعْظِيمٌ لِمَكَانَتِهِ الْعَظِيمَةِ.
- ٣- التَّوْفِيقُ كُلُّ التَّوْفِيقِ، وَالْخَيْرُ وَالسَّعَادَةُ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ فِي اسْتِعَادَةِ مُقَدَّسَاتِهَا وَالْحِفَاظِ عَلَيْهَا.

إِهَامٌ مَقْدِسِي

كَيْفَ نَسْتَلْهُمُ قِيَمَةَ اسْتِشْرَافِيَّةٍ مُسْتَقْبَلِيَّةٍ مِنْ اخْتِيَارِ النَّبِيِّ ﷺ اللَّبْنَ لَيْلَةَ الْإِسْرَاءِ؟

.....

.....

مُحَمَّدٌ ﷺ: النَّبِيُّ
الْمُقَدَّمُ وَالْإِمَامُ
الْأَعْظَمُ لَيْلَةَ
الْإِسْرَاءِ



الْحَدِيثُ الثَّانِي عَشَرَ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ فِي حَدِيثِ الْإِسْرَاءِ: «وَقَدْ رَأَيْتُنِي فِي جَمَاعَةٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ»، وَذَكَرَ مِنْهُمْ مَنْ كَانَ قَائِمًا يُصَلِّي: مُوسَى وَعِيسَى وَإِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، ثُمَّ قَالَ ﷺ: «فَحَانَتْ الصَّلَاةُ فَأَمَمْتُهُمْ».

أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (١٧٢).

مُضْرَدَاتُ الْحَدِيثِ

فَحَانَتْ الصَّلَاةُ فَأَمَمْتُهُمْ: صِرْتُ إِمَامَهُمْ فِي الصَّلَاةِ، وَصَلَّيْتُ بِهِمْ.



الْمَعْنَى الْإِجْمَالِي

يُشِيرُ الْحَدِيثُ إِلَى أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَأَى نَفْسَهُ فِي جَمَاعَةٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ - مِنْهُمْ مُوسَى وَعِيسَى وَإِبْرَاهِيمَ ؑ - وَهُمْ قَائِمُونَ يُصَلُّونَ، ثُمَّ حَانَ وَقْتُ الصَّلَاةِ فَأَمَّهُمْ ﷺ، أَي صَلَّى بِهِمْ إِمَامًا.

قال ابن كثير رحمه الله^(١): الْمَسْجِدُ الْأَقْصَى وَهُوَ بَيْتُ الْمَقْدِسِ الَّذِي هُوَ إِبِلِيَاءُ، مَعْدَنُ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ لَدُنْ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ؛ وَلِهَذَا جُمِعُوا لَهُ هُنَالِكَ كُلُّهُمْ، فَأَمَّهُمْ فِي مَحَلَّتِهِمْ وَدَارِهِمْ، فَدَلَّ عَلَى أَنَّهُ هُوَ الْإِمَامُ الْأَعْظَمُ، وَالرَّئِيسُ الْمَقْدَّمُ، صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ.

سَوَانِحُ مَقْدِسِيَّةٍ

- ١- أَعْظَمُ اجْتِمَاعٍ فِي التَّارِيخِ اجْتِمَاعُ الْأَنْبِيَاءِ لَيْلَةَ الْإِسْرَاءِ فِي الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى بِقِيَادَةِ النَّبِيِّ ﷺ.
- ٢- بِهَذِهِ الْإِمَامَةِ تَسَلَّمَ النَّبِيُّ ﷺ الْإِزْثَ الشَّرْعِيَّ لِلْمَسْجِدِ الْأَقْصَى بِتَكْلِيفِ رَبَّانِيٍّ لَيْلَةَ الْمِعْرَاجِ.
- ٣- الْمَسْجِدُ الْأَقْصَى مِيرَاثُ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَوَدِيعَةُ النَّبِيِّ ﷺ عِنْدَنَا وَعَهْدُ الْإِسْلَامِ فِي أَعْنَاقِنَا.

إِلْهَامٌ مَقْدِسِيٌّ

كَيْفَ نَسْتَلْهُمُ قِيَمَةً عَقْدِيَّةً مِنْ إِمَامَةِ النَّبِيِّ ﷺ لِجَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ لَيْلَةَ الْإِسْرَاءِ؟

.....

.....

١- تفسير ابن كثير (٥/٥).

آيَةُ نَبَوِيَّةٍ مَقْدِسِيَّةٍ فِي مَكَّةَ

الْحَدِيثُ الثَّلَاثُ عَشَرَ

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَمَّا كَذَّبْتَنِي قُرَيْشٌ، قُمْتُ فِي الْحِجْرِ، فَجَلَا اللَّهُ لِي بَيْتَ الْمُقَدَّسِ، فَطَفِقْتُ أُخْبِرُهُمْ عَنْ آيَاتِهِ وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَيْهِ».

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (٣٨٨٦)، وَمُسْلِمٌ (١٧٠).

مُفْرَدَاتُ الْحَدِيثِ

الْحِجْرُ: بِنَاءٌ عَلَى شَكْلِ نِصْفِ دَائِرَةٍ، يُلَاصِقُ الرُّكْنَيْنِ الشَّامِيَّ وَالْعِرَاقِيَّ، وَهُوَ جُزْءٌ مِنَ الْكَعْبَةِ.
فَجَلَا اللَّهُ لِي: فَأَظْهَرَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَكَشَفَ لَهُ الْحُجُبَ، وَرَفَعَ عَنْهُ كُلَّ سَاتِرٍ.
فَطَفِقْتُ: فَأَخَذْتُ.
آيَاتِهِ: عَلَامَاتِهِ.

الْمَعْنَى الْإِجْمَالِي

بَيْنَ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّ قُرَيْشًا كَذَّبَتْهُ بِشَأْنِ الْإِسْرَاءِ، فَوَقَفَ فِي الْحَجْرِ، وَأَظْهَرَ اللَّهُ لَهُ الْمَسْجِدَ الْأَقْصَى وَهُوَ فِي مَكَّةَ، لِيَصِفَ لَهُمْ آيَاتِهِ وَأَعْلَامَهُ بِدِقَّةٍ وَهُوَ يَرَاهَا رُؤْيَا الْعَيْنِ، وَهُمْ لَا يُشَاهِدُونَهَا، فَجَاءَ ذَلِكَ تَثْبِيثًا لَهُ وَبُرْهَانًا عَلَى صِدْقِ رَسُولِهِ وَإِعْجَازِ النَّبُوَّةِ.



سَوَاحٍ مَقْدِسِيَّةٌ

- ١- مَكَانَةُ الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى عِنْدَ كُفَّارِ قُرَيْشٍ، وَعِنَايَتُهُمْ بِهِ وَزِيَارَتُهُمْ لَهُ، وَمَعْرِفَتُهُمْ بِصِفَاتِهِ.
- ٢- تَجَلِّيَةُ الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى تَعْدُ مُعْجِزَةً عَظِيمَةً مُبْهِرَةً لِلنَّبِيِّ ﷺ، تُظْهِرُ اِرْتِبَاطَهُ الْوَثِيقَ وَتَعَلُّقَهُ الْمَتِينَ بِالْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الْمُبَارَكِ.
- ٣- الْمَسْجِدُ الْأَقْصَى فَيَصِلُ بَيْنَ الصَّادِقِينَ وَالْكَاذِبِينَ، وَسَلْوَى لِكُلِّ مَحْزُونٍ وَمَهْمُومٍ.

إِلْهَامٌ مَقْدِسِيٌّ

كَيْفَ نَسْتَلِهِمْ قِيَمَةً إِيْمَانِيَّةً مِنْ تَجَلِّيِ الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى لِلنَّبِيِّ ﷺ عِنْدَمَا كَذَّبَهُ قُرَيْشٌ؟

.....

.....

بَشَارَةُ النَّبِيِّ ﷺ بِفَتْحِ بِلَادِ الشَّامِ



الْحَدِيثُ الرَّابِعُ عَشَرَ

عَنْ سُفْيَانَ بْنِ أَبِي زُهَيْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «تُفْتَحُ الشَّامُ، فَيَأْتِي قَوْمٌ يُبْسُونَ، فَيَتَحَمَّلُونَ بِأَهْلِيهِمْ وَمَنْ أَطَاعَهُمْ، وَالْمَدِينَةُ خَيْرٌ لَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ».

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (١٨٧٥)، وَاللَّفْظُ لَهُ، وَمُسْلِمٌ (١٣٨٨).

مُفْرَدَاتُ الْحَدِيثِ

تُفْتَحُ الشَّامُ: أَي: سَتُفْتَحُ، وَقَدْ تَحَقَّقَ، وَتَضَمُّ حَالِيًّا الْأُرْدُنَّ، وَفِلَسْطِينَ، وَسُورِيَةَ، وَلُبْنَانَ، وَأَجْزَاءَ مِنْ تُرْكِيَا وَالْعِرَاقِ.
يُبْسُونَ: يَسُوقُونَ دَوَابَّهُمْ وَيَسِيرُونَ.
فَيَتَحَمَّلُونَ بِأَهْلِيهِمْ وَمَنْ أَطَاعَهُمْ: يُحْمَلُونَ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى هَذِهِ الْبِلَادِ الْمَفْتُوحَةِ لِسَعَةِ الْعَيْشِ فِيهَا.
وَالْمَدِينَةُ خَيْرٌ لَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ: يَعْنِي لِفَضْلِ السُّكْنَى فِيهَا، وَالصَّلَاةِ فِي مَسْجِدِهِ ﷺ، الَّتِي هِيَ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيمَا سِوَاهَا.

المعنى الإجمالي

يُشَرُّ النَّبِيُّ ﷺ بِفَتْحِ بِلَادِ الشَّامِ، الْمُتَمَدَّةِ مِنْ عَرِيشِ مِصْرَ إِلَى نَهْرِ الْفُرَاتِ طُولًا، وَمِنْ الْبَحْرِ الْأَبْيَضِ الْمُتَوَسِّطِ إِلَى جِبَالِ شَمَّرَ عَرْضًا، وَفِلَسْطِينَ قَلْبُ بِلَادِ الشَّامِ، وَبَيْتُ الْمَقْدِسِ قَلْبُ فِلَسْطِينَ. وَيُخْبِرُ ﷺ أَنَّ جَمَاعَةً مِنَ النَّاسِ قُسَاةً سَيَتَجَاوِزُونَ بِالْبَطْشِ حُدُودَ الْآخَرِينَ، فَيَحْمِلُونَ أَهْلَهُمْ وَمَنْ خَضَعَ لَهُمْ، مُهَاجِرِينَ إِلَيْهَا طَلَبًا لِلْخَيْرِ أَوْ الدُّنْيَا، مَعَ أَنَّ الْمَدِينَةَ الْمُنَوَّرَةَ خَيْرٌ لَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ؛ فَهِيَ مَوْطِنُ الْبَرَكَةِ وَالْحِفْظِ.

سوانح مقدسية

- ١- الْبَشَارَةُ بِفَتْحِ بِلَادِ الشَّامِ، وَمِنْهَا فِلَسْطِينَ، آيَةٌ مُعْجِزَةٌ عَلَى صِدْقِ بَعَثَةِ النَّبِيِّ ﷺ وَرِسَالَتِهِ.
- ٢- تَحْفِيزُ الْأُمَّةِ وَتَضَافِرُ الْجُهُودِ لِلْحِيلُولَةِ دُونَ اغْتِصَابِ أَيِّ جُزْءٍ مِنْ بِلَادِ الشَّامِ، وَلَا سِيَّمَا الْقُدْسِ.
- ٣- بِلَادُ الشَّامِ: الْحِصْنُ الْمَنِيعُ وَالْوَعَاءُ الْكَبِيرُ لِلْحِفَافِ عَلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَسَلَامَتِهِ مِنْ أَيِّ ضَرَرٍ.

إلهام مقدسي

كَيْفَ نَسْتَلِهِمْ قِيَمَةَ اسْتِرَاطِيَجِيَّةٍ مَقْدِسِيَّةٍ مِنْ بَشَارَةِ النَّبِيِّ ﷺ بِفَتْحِ بِلَادِ الشَّامِ؟

.....

.....

البِشَارَةُ النَّبَوِيَّةُ بِالْفَتْحِ الْقُدْسِيِّ



الرَّحَدِيثُ الرَّخَامِسَ عَشْرُ

عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ الْأَشْجَعِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:
«أَعْدُدْ سِتًّا بَيْنَ يَدَيْ السَّاعَةِ: مَوْتِي، ثُمَّ فَتْحُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ...».

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (٣١٧٦).

مُفْرَدَاتُ الرَّحَدِيثِ

اعْدُدْ سِتًّا بَيْنَ يَدَيْ السَّاعَةِ: أَي سِتَّ عِلَامَاتٍ تَكُونُ قَبْلَ قِيَامِ السَّاعَةِ.



المعنى الإجمالي

من شدة اهتمامه ﷺ ببلاد الشام وحرصه على فتح بيت المقدس؛ شارك بنفسه ﷺ في غزوة تبوك في السنة التاسعة من الهجرة، على حدود الجزيرة المُقابلة للشام في مُقابلة الروم؛ وقد بشر ﷺ فيها الصحابي الجليل عوف بن مالك الأشجعي رضي الله عنه بفتح بيت المقدس بشكل خاص، وهي من علامات الساعة الصغرى التي تحققت، وتعتبر دليلاً على نبوته ﷺ؛ إذ فتحها عمر رضي الله عنه سنة ١٥ هـ، وتسلم مفاتيحها.

سوانح مقدسية

- ١- هذه البشارة تُظهر مكانة بيت المقدس العقديّة والدينيّة، وتُثبت الولاء الشرعيّ له في قلوب المؤمنين.
- ٢- فتح بيت المقدس هدف نبويّ بعيد النظر، والمحافظة عليه فرض وواجب لا يزول بزمن ولا يتقدم الأيام.
- ٣- استحضار المقدّسات والوعي بمكانتها واجب دائم، وضرورة ملحّة تجب في كلّ حال وظرف.

إلهام مقدسي

كيف نستلهم قيمة استشرافية من البشارة النبوية بفتح بيت المقدس؟

.....

.....

الطَّاعُونَ
شَهَادَةٌ وَرَحْمَةٌ
لِهَذِهِ الْأُمَّةِ



الْحَدِيثُ السَّادِسُ عَشَرَ

عَنْ أَبِي عَسِيبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَتَانِي جِبْرِيلُ بِالْحُمَّى وَالطَّاعُونَ، فَأَمَسَكْتُ الْحُمَّى بِالْمَدِينَةِ، وَأَرْسَلْتُ الطَّاعُونَ إِلَى الشَّامِ، فَالطَّاعُونَ شَهَادَةٌ لِأُمَّتِي وَرَحْمَةٌ، وَرَجَسٌ عَلَى الْكَافِرِ».

أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ (٢٠٧٦٧)، وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي السُّلَيْسَةِ الصَّحِيحَةِ (٧٦١).

مُضْرَدَاتُ الْحَدِيثِ

الْحُمَّى: حَرَارَةٌ شَدِيدَةٌ، يَشْتَعِلُ مِنْهَا جَمِيعُ الْبَدَنِ.
الطَّاعُونَ: نَوْعٌ مِنَ الْوَبَاءِ، وَهُوَ عِبَارَةٌ عَنْ خُرَاجَاتٍ وَقُرُوحٍ وَأَوْرَامٍ رَدِيئَةٍ.
فَالطَّاعُونَ شَهَادَةٌ لِأُمَّتِي: أَيُّ: الْمَصَابِ بِهِيَ يَكُونُ لَهُ أَجْرٌ شَهِيدٍ إِنْ مَاتَ بِهِيَ.
رَحْمَةٌ: لِأَنَّهُ يُسْرَعُ بِهِمْ إِلَى رَحْمَةِ اللَّهِ، وَهُوَ مِمَّا يَرْحَمُ اللَّهُ بِهِ عِبَادَهُ الْمُؤْمِنِينَ؛
فَيَكُونُ لَهُمْ الْأَجْرُ فِي الْآخِرَةِ.
رَجَسٌ عَلَى الْكَافِرِ: أَيُّ عَذَابٌ عَلَى الْكَافِرِينَ؛ لِأَنَّهُمْ لَا يُؤَجَّرُونَ عَلَى أَلَمٍ، وَلَا تَنُوحٌ يُسْرَعُ بِهِمْ إِلَى عَذَابِ اللَّهِ.

المعنى الإجمالي

يُيَسِّنُ النَّبِيُّ ﷺ أَنَّ جِبْرِيلَ ﷺ جَاءَهُ بِالْحُمَى وَالطَّاعُونَ، فَجَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ الْحُمَى فِي الْمَدِينَةِ لِقَلَّةِ الْمَوْتِ بِهَا، وَلَا تَهَا أَحْفُ الْمَاءِ، وَأَرْسَلَ الطَّاعُونَ إِلَى الشَّامِ، فَيَكُونُ عَذَابًا عَلَى الْكَافِرِينَ، وَشَهَادَةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ لِمَنْ يَصْبِرُ عَلَيْهِ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ إِذَا احْتَسَبَ، وَرَحْمَةً فِي حَقِّ الْمُؤْمِنِينَ لِمَا فِيهِ مِنْ تَكْفِيرِ الذُّنُوبِ وَرِفْعَةِ الدَّرَجَاتِ، وَقَدْ وَقَعَ فِي بَلَدَةِ عَمَّوَسَ قُرْبَ الرَّمْلَةِ فِي فَلَسْطِينَ سَنَةَ (١٨هـ)، وَمَاتَ فِيهَا خِيَارُ الصَّحَابَةِ ﷺ.

سوانح مقدسية

- ١- فِيهِ فَضْلُ أَهْلِ الشَّامِ وَكَرَامَتُهُمْ، وَاصْطِفَاءُ اللَّهِ لَهُمْ بِكَثْرَةِ الشَّهَادَةِ وَالرَّحْمَةِ وَالْمَغْفِرَةِ.
- ٢- فِيهِ إِعْجَازُ نَبِيِّ، فَوَقَعَ الطَّاعُونَ فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ حَتَّى صَارَتْ أَرْضُهُ مَهْدًا لِلشُّهَدَاءِ.
- ٣- فِيهِ تَسْلِيَةٌ وَمَوَاسَاةٌ لِأَهْلِ الشَّامِ عَلَى مَا يُصِيبُهُمْ مِنْ ابْتِلَاءَاتٍ وَمِحَنٍ، رِفْعَةٌ لِمَنْزِلَتِهِمْ وَتَثْبِيْتُ إِيمَانِهِمْ.

إلهام مقدسي

كَيْفَ نَسْتَلْهُمُ قِيَمَةً تَارِيخِيَّةً مَقْدِسِيَّةً مِنْ كَوْنِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ أَرْضًا لِلشُّهَدَاءِ؟

.....

.....

المَسْجِدُ الْأَقْصَى ثَالِثُ الْمَسَاجِدِ الْمُعَظَّمَةِ



الْحَدِيثُ السَّابِعُ عَشَرَ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ صلی الله علیه وسلم قَالَ: «لَا تُشَدُّ الرَّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ: الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، وَمَسْجِدِ الرَّسُولِ صلی الله علیه وسلم، وَمَسْجِدِ الْأَقْصَى».

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (١١٨٩)، وَمُسْلِمٌ (١٣٩٧).

مُفْرَدَاتُ الْحَدِيثِ

لَا تُشَدُّ الرَّحَالُ: شَدُّ الرَّحْلِ كِنَايَةٌ عَنِ السَّفَرِ، وَالرَّحْلُ مَا يُوضَعُ عَلَى الْبَعِيرِ لِيَرْكَبَهُ الْمُسَافِرُ، وَالْمُرَادُ: لَا يَنْبَغِي لِلْمُسْلِمِ أَنْ يُسَافِرَ بِقَصْدِ زِيَارَةِ مَسْجِدٍ لِلتَّعْبُدِ إِلَّا إِلَى هَذِهِ الْمَسَاجِدِ الثَّلَاثَةِ.



المعنى الإجمالي

يُبينُ النَّبِيُّ ﷺ أَنَّ رِحْلَةَ الْمُسْلِمِ بِغَرَضِ الْعِبَادَةِ لَا يَنْبَغِي أَنْ تُقْصَدَ إِلَّا ثَلَاثَةٌ مَسَاجِدَ عَظِيمَةٍ: الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بِمَكَّةَ، وَمَسْجِدَ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْمَدِينَةِ، وَالْمَسْجِدَ الْأَقْصَى فِي الْقُدْسِ؛ وَهِيَ حَضْرُ السَّفَرِ لِغَرَضِ الْعِبَادَةِ بِأَيِّ وَسِيلَةٍ كَانَتْ لِهَذِهِ الْمَسَاجِدِ دُونَ سِوَاهَا، لِأَهْمِيَّتِهَا وَمَكَانَتِهَا الْعَالِيَةِ وَأَنَّهَا مَسَاجِدُ الْأَنْبِيَاءِ.



سوانح مقدسية

١- فِيهِ شَرَفُ الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى، وَأَنَّ مَصِيرَهُ الْإِيمَانِيَّ وَالْتَعَبُّدِيَّ مُرْتَبَطٌ بِشَقِيْقِيَّتِهِ: الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَالْمَسْجِدِ النَّبَوِيِّ، لَا يَنْفَكُ عَنْهُمَا.

٢- فِيهِ حَثٌّ عَلَى تَحْرِيرِ الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى وَالْمُحَافَظَةِ عَلَيْهِ، لِيَبْقَى مَهْوَى أَفئِدَةِ الْمُؤْمِنِينَ فِي كُلِّ حِينٍ.

٣- الْإِضْطِفَاءُ الرَّبَّانِيُّ لِهَذِهِ الْمَسَاجِدِ، وَتَمَيُّزُهَا بِالْفَضْلِ وَالْتَعْظِيمِ وَالرَّعَايَةِ الْإِيمَانِيَّةِ وَالتَّارِيخِيَّةِ وَالْعُمْرَانِيَّةِ.

إلهام مقدسي

كَيْفَ نَسْتَلْهُمُ قِيَمَةَ تَعَبُّدِيَّةٍ مَقْدِسِيَّةٍ مِنْ هَذَا الْحَدِيثِ؟

.....

.....

الأَقْصَى: مَنَارَةٌ
الإِعْتِكَافِ وَمِحْرَابِ
الْخَلْوَةِ



الْحَدِيثُ الثَّامِنُ عَشَرَ

عَنْ حُدَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا
إِعْتِكَافَ إِلَّا فِي الْمَسَاجِدِ الثَّلَاثَةِ: الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَسْجِدِ النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَسْجِدِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ».

أَخْرَجَهُ الطَّحَاوِيُّ فِي شَرْحِ مُشْكِلِ الْأَنْبَارِ (٢٧٧١)، وَصَحَّحَهُ الْأَبَانِيُّ فِي السُّلْسِلَةِ الصَّحِيحَةِ (٢٧٨٦).

مُفْرَدَاتُ الْحَدِيثِ

إِعْتِكَافٌ: الإِعْتِكَافُ هُوَ لُزُومُ الْمَسْجِدِ فِي طَاعَةِ اللَّهِ، وَالتَّفَرُّغُ لِلْعِبَادَةِ عَلَى وَجْهِ
مَخْصُوصٍ.



المعنى الإجمالي

يُوضَّحُ النَّبِيُّ ﷺ أَنَّ الْإِعْتِكَافَ الشَّرْعِيَّ الْكَامِلَ وَالْأَفْضَلَ وَالْأَتَمَّ لَا يَكُونُ إِلَّا فِي الْمَسَاجِدِ الثَّلَاثَةِ الْكُبْرَى: الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فِي مَكَّةَ، وَمَسْجِدِ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْمَدِينَةِ، وَالْمَسْجِدِ الْأَقْصَى فِي الْقُدْسِ.



سوانح مقدسية

- ١- الْمَسْجِدُ الْأَقْصَى: ارْتَقَى إِلَى مَصَافِّ الْمَسَاجِدِ الْمُعْظَمَةِ، بِخُصُوصِيَّةِ الْعِبَادَةِ وَفَضِيلَةِ الْإِعْتِكَافِ، وَصَارَ مَحَلَّ إِجْمَاعِ الْأُمَّةِ عَبْرَ الزَّمَانِ.
- ٢- مَعَ بُعْدِ الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى، لَمْ يُغْفَلِ النَّبِيُّ ﷺ فَضَائِلَهُ، بَلْ أَكَّدَ مَكَانَتَهُ وَأَعْطَى لِلْإِعْتِكَافِ فِيهِ مِيزَةً خَاصَّةً عَنِ سَائِرِ الْمَسَاجِدِ.
- ٣- مِخْوَرِيَّةُ الْأَقْصَى فِي حَيَاةِ الْأُمَّةِ، فِي تَكَامُلِ زَمَانِيٍّ مَعَ الْحَرَمَيْنِ، دَلَالَةٌ عَلَى وَحْدَةِ الْمَقَاصِدِ وَحَاجَةِ الْأُمَّةِ لِلْحِفَاطِ عَلَيْهِ.

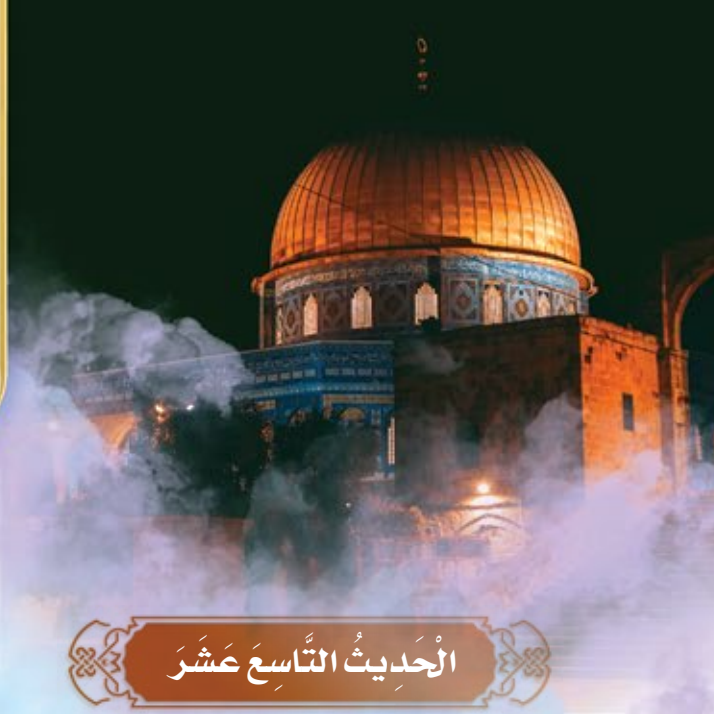
إِهَامُ مَقْدِسِي

كَيْفَ نَسْتَلْهِمُ قِيَمَةَ حَضَارِيَّةٍ مَقْدِسِيَّةٍ مِنْ هَذَا الْحَدِيثِ؟

.....

.....

الأَقْصَى: مُضَاعَفَةُ
الأَجُورِ وَرَفْعَةُ
الدَّرَجَاتِ



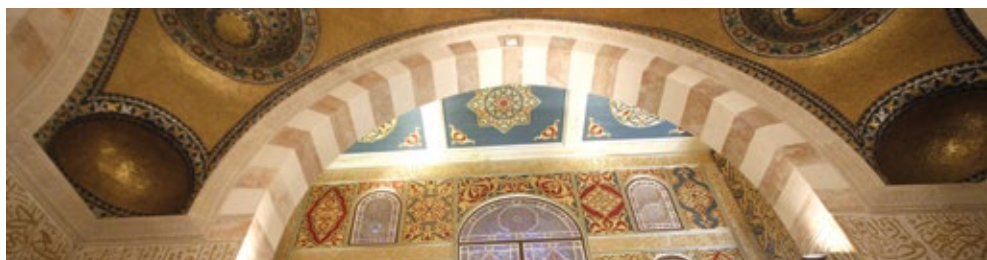
الأَحَدِيثُ التَّاسِعُ عَشَرَ

عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي
هَذَا أَفْضَلُ مِنْ أَرْبَعِ صَلَوَاتٍ فِيهِ، وَلِنَعْمَ الْمُصَلَّى» (يعني المسجد
الأقصى).

أَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الأَوْسَطِ (٦٩٨٣)، وَالْحَاكِمُ فِي المُسْتَدْرَكِ (٨٥٥٣)، وَصَحَّحَهُ الأَلْبَانِيُّ
فِي صَحِيحِ التَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيْبِ (١١٧٩).

مُفْرَدَاتُ الأَحَدِيثِ

وَلِنَعْمَ الْمُصَلَّى: الْمُصَلَّى هُنَا هُوَ بَيْتُ المَقْدِسِ، وَهُوَ مَكَانٌ مَمْدُوحٌ لِلصَّلَاةِ فِيهِ؛
لِفَضْلِهِ وَبِرَكَتِهِ وَقَدَاسَتِهِ.



الْمَعْنَى الْإِجْمَالِي

يُبَيِّنُ الْحَدِيثُ شَرَفَ الصَّلَاةِ فِي الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الْمُبَارَكِ، وَأَنَّهَا تَعَادِلُ أَكْثَرَ مِنْ مِائَتَيْنِ وَخَمْسِينَ صَلَاةً فِيَمَا سِوَاهُ مِنْ الْمَسَاجِدِ، إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ وَالْمَسْجِدَ النَّبَوِيَّ، وَقَدْ أَثْنَى النَّبِيُّ ﷺ عَلَى هَذَا الْمَكَانِ الْكَرِيمِ، مُؤَكِّدًا جَلَالَهُ وَمُضَاعَفَةً أَجْرِهِ بِعِبَارَتِهِ الْعَظِيمَةِ: «وَلِنَعْمِ الْمُصَلَّى».



سَوَاحِقُ مَقْدِسِيَّةٍ

- ١- فِيهِ خُصُوصِيَّةٌ تُحْتَمُّ رِعَايَةٌ وَعِنَايَةٌ خَاصَّةٌ، وَهُوَ مَكَانٌ يَحْمِلُ شَرَفًا وَكِرَامَةً لِلْمُسْلِمِينَ.
- ٢- يَحْتُّ عَلَى الْحَنِينِ لِلْمُقَدَّسَاتِ، وَالْحِرْصِ عَلَى الدَّفَاعِ عَنْهَا، وَحِفْظِ قُدْسِيَّتِهَا وَالْوَفَاءِ لَهَا.
- ٣- مُضَاعَفَةُ الْأَجْرِ وَمُبَالَغَةُ الشَّنَاءِ تُشِيرُ إِلَى رِعَايَةِ رَبَّانِيَّةٍ، وَتَقْدِيرِ عَظِيمٍ لِلْعِبَادَةِ فِي هَذَا الْمَكَانِ الْمُبَارَكِ.

إِلْهَامٌ مَقْدِسِيٌّ

كَيْفَ نَسْتَلْهُمُ قِيَمَةً تَعْبُدِيَّةً مَقْدِسِيَّةً مِنْ وَصْفِ الْأَقْصَى بِأَنَّهُ «نَعْمِ الْمُصَلَّى»؟

.....

.....

بِلَادُ الشَّامِ، مَوْعِدُ
الْخَيْرِ الدَّائِمِ إِلَى
قِيَامِ السَّاعَةِ

الْحَدِيثُ الْعِشْرُونَ

عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «طُوبَى
لِلشَّامِ»، فَقُلْنَا: لِأَيِّ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «لِإِنَّ مَلَائِكَةَ الرَّحْمَنِ
بَاسِطَةً أَجْنِحَتَهَا عَلَيْهَا».

أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ (٣٩٥٤)، وَصَحَّحَهُ الْأَبَانِيُّ فِي السُّلْسِلَةِ الصَّحِيحَةِ (٥٠٣).

مُفْرَدَاتُ الْحَدِيثِ

طُوبَى: الرَّاحَةُ وَالْهَنَاءُ وَطَيْبُ الْعَيْشِ وَاجْتِمَاعُ الْخَيْرِ فِيهَا.
لِأَيِّ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ أَيُّ: لِأَيِّ سَبَبٍ قُلْتَ ذَلِكَ؟
بَاسِطَةً أَجْنِحَتَهَا عَلَيْهَا: أَيُّ: تَحْفُهُهَا بِالرَّحْمَةِ وَالْبَرَكَاتِ وَالتَّشْيِيتِ وَالْعِنَايَةِ؛ حِفْظًا لَهَا
عَنِ الشُّرُورِ وَاسْتِجْلَابًا لِكُلِّ خَيْرٍ وَدَفْعًا لِلْهَلَكَاتِ.

المعنى الإجمالي

يُبَشِّرُ النَّبِيُّ ﷺ أَنَّ أَرْضَ الشَّامِ - وَقَلْبَهَا فِلَسْطِينَ - وَأَهْلَهَا قَدْ نَالُوا خَيْرًا عَظِيمًا وَبَرَكَاتَةً خَاصَّةً؛ لِأَنَّ مَلَائِكَةَ الرَّحْمَةِ تُحِيطُ بِهَذِهِ الْبِلَادِ، تَبْسُطُ أَجْنِحَتَهَا عَلَيْهَا حِفْظًا وَرِعَايَةً. وَفِي ذَلِكَ دَلَالَةٌ عَلَى شَرَفِ الشَّامِ وَفَضْلِهَا عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى، وَفَضْلِ الْإِقَامَةِ فِيهَا، وَالصَّبْرِ عَلَى مَا يَقَعُ فِيهَا مِنْ فِتْنٍ وَمِحَنٍ.



سوانح مقدسية

- ١- فِيهِ إِعْلَامٌ بِفَضْلِ وَشَرَفِ بِلَادِ الشَّامِ وَأَهْلِهَا، وَفَضْلِ السُّكْنَى فِيهَا، وَالرِّبَاطِ وَالْجِهَادِ عَلَى أَرْضِهَا.
- ٢- فِيهِ بُشْرَى بِأَنَّ الْمُسْتَقْبَلَ لِلْإِسْلَامِ فِي بِلَادِ الشَّامِ، وَأَنَّهَا فِي آخِرِ الزَّمَانِ تَكُونُ مَعْقِلًا لِلْمُسْلِمِينَ.
- ٣- سَتَبَقَى الشَّامُ طَيِّبَةً لِأَهْلِهَا، عَصِيَّةً عَلَى مُنَاوِيئِهَا، مَهْمَا تَكَالَبَ الْأَعْدَاءُ وَتَأَمَّرُوا عَلَيْهَا.

إلهام مقدسي

كَيْفَ نَسْتَلْهُمُ قِيَمَةً مُسْتَقْبَلِيَّةً مَقْدِسِيَّةً مِنَ الْحَدِيثِ؟

.....

.....

بَيْتُ الْمَقْدِسِ
وَبِلَادُ الشَّامِ
مَوْطِنُ الْخَيْرِ وَمَنْبَعُ
الْبَرَكَاتِ



الْحَدِيثُ الْإِحَادِي وَالْعِشْرُونَ

عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا
فِي شَامِنَا، وَفِي يَمِينِنَا».

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (١٠٣٧).

مُضْرَدَاتُ الْحَدِيثِ

اللَّهُمَّ: يَا اللَّهُ.
بَارِكْ لَنَا: الْبَرَكَةُ: تَعْنِي الزِّيَادَةُ وَالنَّمَاءُ وَكَثْرَةُ الْخَيْرِ وَثُبُوتُهُ.
شَامِنَا: الشَّامُ هِيَ الْبِلَادُ الْوَاقِعَةُ شِمَالَ الْجَزِيرَةِ الْعَرَبِيَّةِ، وَكَانَتْ مَصْدَرَ تِجَارَتِهِمْ
وَأَقْوَاتِهِمْ.
يَمِينِنَا: الْيَمَنُ هِيَ الْبِلَادُ الْوَاقِعَةُ جَنُوبَ الْجَزِيرَةِ الْعَرَبِيَّةِ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ الْأَحْمَرِ،
وَكَانَتْ أَيْضًا مَصْدَرَ التِّجَارَتِهِمْ وَأَقْوَاتِهِمْ.



الْمَعْنَى الْإِجْمَالِي

هَذَا الْحَدِيثُ دُعَاءٌ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ بِأَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ فِي بِلَادِ الشَّامِ وَبِلَادِ الْيَمَنِ بَرَكََةً وَخَيْرًا كَثِيرًا دَائِمًا لِأَهْلِهَا؛ بَرَكََةً فِي الدِّينِ وَالْإِيمَانِ، وَبَرَكََةً فِي الدُّنْيَا مِنْ رِزْقٍ وَأَمْنٍ وَنَمَاءٍ.



سَوَاحٍ مَقْدِسِيَّةٌ

- ١- إِلَى جَانِبِ بَرَكََةِ بِلَادِ الشَّامِ الرَّبَّانِيَّةِ، فَهِيَ أَيْضًا بَرَكََةُ نَبَوِيَّةٌ بِدُعَاءِ النَّبِيِّ ﷺ لَهَا بِالْبَرَكََةِ، وَهِيَ بَرَكََةُ دِينِيَّةٌ وَدُنْيَوِيَّةٌ.
- ٢- قَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ: «شَامِنَا» يَدُلُّ عَلَى أَنَّ بَيْتَ الْمَقْدِسِ مِنْ مِيرَاثِ هَذِهِ الْأُمَّةِ، وَعَلَيْهَا مَسْئُورِيَّةٌ حِفْظُهُ.
- ٣- نِسْبَةُ النَّبِيِّ ﷺ الشَّامِ إِلَى نَفْسِهِ الشَّرِيفَةِ إِضَافَةٌ تَشْرِيفٍ وَتَكْرِيمٍ لِلشَّامِ وَبَيْتِ الْمَقْدِسِ وَفِلَسْطِينَ.

إِلْهَامٌ مَقْدِسِيٌّ

كَيْفَ نَسْتَلْهِمُ قِيَمَةً عَمَلِيَّةً مَقْدِسِيَّةً مِنْ دُعَاءِ النَّبِيِّ ﷺ لِلشَّامِ بِالْبَرَكََةِ؟

.....

.....

قُوَّةُ الدِّينِ وَالْإِيْمَانِ فِي الشَّامِ وَأَهْلِهَا



الْحَدِيثُ الثَّانِي وَالْعِشْرُونَ

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «إِنِّي رَأَيْتُ أَنَّ عَمُودَ الْكِتَابِ انْتَزَعَتْ مِنْ تَحْتِ وَسَادَتِي، فَاتَّبَعْتُهُ بِصَرِيٍّ، فَإِذَا هُوَ نُورٌ سَاطِعٌ عُمِدَ بِهِ إِلَى الشَّامِ».

أَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي مُسْنَدِ الشَّامِيِّينَ (٣٠٩)، وَصَحَّحَهُ الأَلْبَانِيُّ فِي صَحِيحِ التَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيْبِ (٣٠٩٢).

مُضْرَدَاتُ الْحَدِيثِ

رَأَيْتُ: أَي فِي الْمَنَامِ.
عَمُودُ الْكِتَابِ: مَا يُعْتَمَدُ عَلَيْهِ، وَهُمْ حَمَلَتُهُ الْقَائِمُونَ بِهِ.
انْتَزَعَتْ: جُذِبَتْ وَأُخِذَتْ وَاقْتُلِعَتْ وَاحْتَمَلَتْ بِقُوَّةٍ.
الْوِسَادَةُ: مَا يُوَضَعُ تَحْتَ الرَّأْسِ عِنْدَ النَّوْمِ.
فَاتَّبَعْتُهُ بِصَرِيٍّ: فَظَلَلْتُ أَنْظُرُ إِلَيْهِ، أَي: رَاقِبَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم إِلَى أَيْنَ يَذْهَبُ.
نُورٌ سَاطِعٌ: ضِيَاءٌ لَامِعٌ مُشْرِقٌ مُتَشِيرٌ.
عُمِدَ بِهِ إِلَى الشَّامِ: قُصِدَ بِهِ وَتَوَجَّهَ إِلَى الشَّامِ.

المعنى الإجمالي

يُخْبِرُ النَّبِيُّ ﷺ أَنَّهُ رَأَى فِي الْمَنَامِ - وَرُؤْيَا الْأَنْبِيَاءِ حَقٌّ - أَنَّ عَمُودَ الْكِتَابِ، أَي: مَا يَعْتَمِدُ عَلَيْهِ أَهْلُ الْإِسْلَامِ وَيَلْجَأُونَ إِلَيْهِ، وَهُوَ الْإِيمَانُ وَالدِّينُ، أَخَذَ بِقُوَّةٍ مِنْ تَحْتِ وَسَادَتِهِ، وَمَوْضِعِ رَاحَتِهِ، فَرَأَبَهُ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى أَيْنَ يَذْهَبُ، فَإِذَا هُوَ نُورٌ سَاطِعٌ تَوَجَّهَ إِلَى الشَّامِ وَاسْتَقَرَّ بِهَا، حَتَّى كَانَتْ الشَّامُ وَأَهْلُهَا هُمْ حَمَلَةَ الْإِسْلَامِ، كَمَا تُحْمَلُ الْخَيْمَةُ عَلَى عَمُودِهَا.



سوانح مقدسية

- 1- فِيهَا إِبْرَازٌ لِمَسْئُورِيَّةِ أَهْلِ الشَّامِ فِي حَمْلِ قُوَّةِ الدِّينِ وَالْإِيمَانِ، نُصْرَةً لِلْأُمَّةِ، وَقِيَامًا بِأَمْرِ اللَّهِ فِي أَزْمِنَةِ الْفِتَنِ.
- 2- مَهْمَا اسْتَهْدَفَهَا الْغَزَاةُ، سَبَقَتْ بِبِلَادِ الشَّامِ عَصِيَّةً عَلَى الْأَعْدَاءِ، شَامِخَةً بِقُوَّةِ إِيْمَانِ أَهْلِهَا.
- 3- إِذَا ضَعُفَ الدِّينُ وَخَفَّتْ سَعْيُ الْجِهَادِ فِي بَعْضِ بِلَادِ الْمُسْلِمِينَ؛ ظَلَّ قَوِيًّا فِي فِلَسْطِينَ وَمَا حَوْلَهَا مِنْ بِلَادِ الشَّامِ.

إلهام مقدسي

كَيْفَ نَسْتَلْهُمُ قِيَمَةً تَرْبُوهُ عَقْدِيَّةً مَقْدِسِيَّةً مِنْ مَكَانَةِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ كَمَا يُرْرُهَا هَذَا الْحَدِيثُ؟

.....
.....

الشَّامُ وَأَهْلُهَا فِي ضَمَانِ اللَّهِ وَرِعَايَتِهِ

الْحَدِيثُ الثَّلَاثُ وَالْعِشْرُونَ

عَنْ وَائِلَةَ بِنِ الْأَسْقَعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ:
«عَلَيْكُمْ بِالشَّامِ، فَإِنَّهَا صَفْوَةُ بِلَادِ اللَّهِ يَسْكُنُهَا خَيْرُتُهُ مِنْ خَلْقِهِ، فَمَنْ
أَبَى فَلْيَلْحَقْ بِيَمِينِهِ، وَلْيَسْتَقِ مِنْ غُدْرِهِ، فَإِنَّ اللَّهَ تَكْفَّلَ لِي بِالشَّامِ وَأَهْلِهِ».

أَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْمُعْجَمِ الْكَبِيرِ (١٣٧)، وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي صَحِيحِ الْجَامِعِ (٤٠٧٠).

مُفْرَدَاتُ الْحَدِيثِ

عَلَيْكُمْ بِالشَّامِ: أَي: الزَّمُوا بِلَادَ الشَّامِ بِالسُّكْنَى، وَتَمَسَّكُوا بِالتُّزُولِ فِيهَا وَالِإِلْتِحَاقِ بِأَهْلِهَا.
صَفْوَةُ بِلَادِ اللَّهِ: الصَّفْوَةُ: الْمُخْتَارَةُ مِنْهَا، أَي: اخْتَارَهَا اللَّهُ مِنَ الْبِلَادِ وَاصْطَفَاهَا.
يَسْكُنُهَا خَيْرُتُهُ مِنْ خَلْقِهِ: يَجْمَعُ اللَّهُ إِلَى أَرْضِ الشَّامِ الْمُخْتَارِينَ مِنْ عِبَادِهِ؛ لِيَسْكُنُوا
فِيهَا آخِرَ الزَّمَانِ.

فَمَنْ أَبَى: امْتَنَعَ عَنِ التَّوَجُّهِ إِلَى الشَّامِ وَالسُّكْنَى فِيهَا.
فَلْيَلْحَقْ بِيَمِينِهِ: يَنْزِلْ بِهَا، وَيُقِيمْ، وَيَسْكُنْهَا.

وَلْيَسْتَقِ مِنْ غُدْرِهِ: غُدْرٌ: جَمْعُ غَدِيرٍ، وَهُوَ الْحَوْضُ الَّذِي يُجْمَعُ فِيهِ الْمَاءُ،
وَالْمُرَادُ: أَنْ يَشْرَبَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الْحَوْضِ وَالْمَكَانِ الْمُخَصَّصِ لِشْرَبِهِ، وَيَسْقِي

دَوَابَّهُ، وَيَأْخُذَ حَاجَتَهُ مِنْهُ.

فَإِنَّ اللَّهَ تَكْفَّلَ لِي بِالشَّامِ وَأَهْلِهِ: أَيِ ضَمِنَ حِفْظَهَا لِأَجْلِي، وَحِفْظَ أَهْلِهَا الْقَائِمِينَ بِأَمْرِ اللَّهِ مِنْ بَأْسِ الْكُفَّارِ وَالْمَصَائِبِ وَالْفِتَنِ.

الْمَعْنَى الْإِجْمَالِي

يُرْغَبُ النَّبِيُّ ﷺ الْمُسْلِمِينَ فِي سُكْنَى الشَّامِ وَالتَّوَجُّهِ إِلَيْهَا؛ لِأَنَّهَا مِنْ خِيَارِ بِلَادِ اللَّهِ، قَدْ اخْتَارَهَا سُبْحَانَهُ لِتَكُونَ مَوْطِنًا لِصَفْوَةِ عِبَادِهِ مِنْ أَهْلِ الْإِيمَانِ وَالصَّلَاحِ، وَمَنْ لَمْ يَرْضَ بِالْإِتْقَالِ أَوْ لَمْ يَسْتَطِعْ سُكْنَى الشَّامِ فَلْيَتَوَجَّهْ إِلَى الْيَمَنِ وَيَسْتَقِمْ مِنْ مَنَابِعِهَا، مَعَ بَقَاءِ الْفَضْلِ الْأَتَمِّ لِلشَّامِ؛ إِذْ أَخْبَرَ ﷺ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ تَكْفَّلَ لَهُ بِحِفْظِ الشَّامِ وَأَهْلِهَا وَرِعَايَتِهِمْ، فَكَانَتْ دَارَ بَرَكَةٍ وَإِيمَانٍ، وَمَلْجَأً لِلدِّينِ فِي أَرْبَعَةِ الْفِتَنِ.

سَوَانِحُ مَقْدِسِيَّةٍ

- ١- بَيْتُ الْمَقْدِسِ وَبِلَادُ الشَّامِ اجْتِبَاءً وَاصْطِفَاءً وَتَشْرِيفًا وَتَكْرِيمًا مِنَ اللَّهِ تَعَالَى، لَا مِنْ صُنْعِ الْبَشَرِ.
- ٢- لَمْ تَجْتَمِعْ فَضِيلَةُ الْمَكَانِ وَالسُّكَّانِ لِبُقْعَةٍ كَمَا اجْتَمَعَتْ لِبِلَادِ الشَّامِ؛ فَتَمَيَّزَتْ بِخُصُوصِيَّةٍ نَادِرَةٍ وَعِنَايَةِ إِلَهِيَّةٍ مُسْتَمِرَّةٍ.
- ٣- فِي أَشَدِّ مَرَاجِلِ الظُّرُوفِ وَالْفِتَنِ، تَبَرُّزُ خَيْرِيَّةِ أَهْلِ الشَّامِ، وَيَتَجَلَّى ثَبَاتُهُمْ، وَيَتَجَدَّدُ بِهِمْ تَمْكِينُ الْأُمَّةِ وَرِفْعَتُهَا.

إِلْهَامُ مَقْدِسِي

كَيْفَ نَسْتَفِيدُ مِنْ خَيْرِيَّةِ أَهْلِ الشَّامِ وَثَبَاتِهِمْ فِي تَعَزِيزِ الْأُمَّةِ وَنَهْضَتِهَا؟

.....

.....

أَهْلُ الشَّامِ مَعْيَارُ خَيْرِيَّةِ الْأُمَّةِ

الْحَدِيثُ الرَّابِعُ وَالْعِشْرُونَ

عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا فَسَدَ
أَهْلُ الشَّامِ فَلَا خَيْرَ فِيكُمْ».

أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ (٢١٩٢)، وَقَالَ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ.

مُضْرَدَاتُ الْحَدِيثِ

الْفَسَادُ: ضِدُّ الصَّلَاحِ، وَالْمُرَادُ بِهِ فَسَادُ الدِّينِ وَكَثْرَةُ الْمَعَاصِي وَالطُّغْيَانِ.



الْمَعْنَى الْإِجْمَالِيَّةُ

بَيَّنَّ النَّبِيُّ ﷺ فِي هَذَا الْحَدِيثِ مَزِيَّةَ عَظِيمَةً لِأَهْلِ الشَّامِ، فَإِنَّ صَلَاحَهُمْ عَلَامَةٌ عَلَى صَلَاحِ الْأُمَّةِ، وَفَسَادُهُمْ - عَلَى أَيِّ حَالٍ كَانَ - دَلِيلٌ عَلَى اخْتِلَالِ حَالِهَا وَضَعْفِ خَيْرِهَا. وَيُفْهِمُنَا الْحَدِيثُ أَيْضًا أَنَّ الْأُمَّةَ سَتَمُرُّ بِمَرَاجِلٍ مِنَ الضَّعْفِ وَالْفَسَادِ بَعْدَ صَلَاحِهَا، وَأَنَّ أَهْلَ الشَّامِ يَبْقَوْنَ مِنْ آخِرِ مَنْ يَلْحَقُهُمُ الْفَسَادُ، فَإِذَا عَمَّهُمُ الْخَلَلُ قَلَّ الْخَيْرُ فِي النَّاسِ وَضَعُفَ مَظْهَرُ الْخَيْرِ فِي الْأَرْضِ.

سَوَاحِجُ مَقْدِسِيَّةٍ

- 1- أَهْلُ الشَّامِ مِيزَانُ الْأُمَّةِ وَسُورُهَا الْوَاقِي، وَمِعْيَارُ خَيْرِيَّتِهَا؛ فَبِصَلَاحِهِمْ يَظْهَرُ صَلَاحُهَا، وَبِفَسَادِهِمْ يُعْرَفُ مَا نَزَلَ بِهَا مِنْ اخْتِلَالٍ وَضَعْفٍ.
- 2- تَتَأَكَّدُ ضَرُورَةُ الْعَمَلِ الْجَادِّ وَتَكَتَفٍ جُهُودِ الْأُمَّةِ؛ لِذَفْعِ الْفَسَادِ عَنِ أَهْلِ الشَّامِ وَمَنْعِ وَقُوعِهِ فِيهِمْ بِأَيِّ صُورَةٍ.
- 3- أَدْرَكَ الْأَعْدَاءُ الْقِيَمَةَ الْإِسْتِرَاطِيَّةَ وَالْحَضَارِيَّةَ لِأَهْلِ الشَّامِ، فَسَعَوْا إِلَى إِفْسَادِهِمْ وَالنَّيْلِ مِنْ دَوْرِهِمُ الرَّيَادِيِّ فِي الْأُمَّةِ.

إِلْهَامٌ مَقْدِسِيٌّ

كَيْفَ نَسْتَلْهِمُ قِيَمًا حَضَارِيَّةً وَرِيَادِيَّةً تُسَاهِمُ فِي نَهْضَةِ الْأُمَّةِ وَدَوْرِ الشَّامِ فِيهَا؟

.....

.....

الْمَسْجِدُ الْأَقْصَى
شَاهِدٌ عَلَى حَالِ
الْأُمَّةِ فِي آخِرِ
الزَّمَانِ

الْحَدِيثُ الْخَامِسُ وَالْعِشْرُونَ

عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَلْيُوشِكَنَّ أَنْ يَكُونَ
لِلرَّجُلِ مِثْلُ سِيَةِ قَوْسِهِ مِنَ الْأَرْضِ، حَيْثُ يَرَى مِنْهُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ
خَيْرٌ لَهُ مِنَ الدُّنْيَا جَمِيعًا».

أَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ (٦٩٨٣)، وَاللَّفْظُ لَهُ، وَالْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ (٨٥٥٣)،
وَصَحَّحَهُ، وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي التَّمْرِ الْمُسْتَطَابِ فِي فَهْمِ السُّنَنِ وَالْكِتَابِ (٥٤٨/٢).

مُضْرَدَاتُ الْحَدِيثِ

لْيُوشِكَنَّ: لِيَقْرُبَنَّ سَرِيعًا.

سِيَةُ قَوْسِهِ: طَرْفُ الْقَوْسِ الَّذِي يُشَدُّ فِيهِ الْوَتْرُ، وَهِيَ كِنَايَةٌ عَنْ أَصْغَرِ مِسَاحَةٍ
مُمْكِنَةٍ مِنَ الْأَرْضِ.

حَيْثُ يَرَى مِنْهُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ: يَنْظُرُ بِعَيْنَيْهِ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ.

الْمَعْنَى الْإِجْمَالِي

فِي إِعْجَازِ نَبِيِّ قَدْ تَحَقَّقَ فِي أَيَّامِنَا؛ يُخْبِرُ النَّبِيَّ ﷺ عَنْ مُسْتَقْبَلِ الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الْمُبَارَكِ، وَعَمَّا سَيُتَوَلَّى إِلَيْهِ حَالُهُ مِنْ ظُلْمٍ وَاحْتِلَالٍ وَحِصَارٍ وَمَنْعِ الْمُسْلِمِينَ مِنْ وُضُوعِهِ، حَتَّى يَتَمَنَّى الْمُشْتَأَقُ إِلَيْهِ أَنْ يَمْلِكَ بُقْعَةً صَغِيرَةً مِنَ الْأَرْضِ يَرَى مِنْهَا بَيْتَ الْمَقْدِسِ، فَتَكُونَ خَيْرًا لَهُ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا!



سَوَانِحُ مَقْدِسِيَّةٍ

- ١- إِذَا كَانَتْ النَّظْرَةُ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى خَيْرًا مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا، فَكَيْفَ بَمَنْ تَعَبَّدَ فِيهِ وَجَاوَرَهُ؟!
- ٢- سَيَأْتِي زَمَانٌ عَلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى يَضَعُ فِيهِ عَلَى الْمُسْلِمِينَ الصَّلَاةَ فِيهِ وَالْوُضُوءَ إِلَيْهِ، أَوْ الْمُجَاوَرَةَ لَهُ.
- ٣- تَعَلَّقُ قُلُوبُ الْمُسْلِمِينَ بِالْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الْمُبَارَكِ، وَمَحَبَّتُهُ الرَّاسِخَةُ فِي نَفُوسِهِمْ، مَعَ قِلَّةِ حِيلَتِهِمْ!

إِلْهَامٌ مَقْدِسِيٌّ

كَيْفَ نَسْتَلْهِمُ قِيَمَةً مُسْتَقْبَلِيَّةً مِنْ خِلَالِ الْحَدِيثِ؟

.....

.....

الشَّامُ مَحَلُّ الْأَمَانِ وَالْإِيمَانِ فِي زَمَنِ الْفِتَنِ



الْحَدِيثُ السَّادِسُ وَالْعِشْرُونَ

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم:
«أَلَا إِنَّ الْإِيمَانَ إِذَا وَقَعَتِ الْفِتْنُ بِالشَّامِ».

أَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي مُسْنَدِ الشَّامِيِّينَ (٢١٩٧)، وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي صَحِيحِ التَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيْبِ (٣٠٩٢).

مُفْرَدَاتُ الْحَدِيثِ

الْإِيمَانُ: الْمُرَادُ بِهِ هُنَا الدِّينُ، وَعَمُودُ الْإِسْلَامِ، وَالْأَمْنُ وَالْأَمَانُ.
الْفِتْنَةُ: الْإِبْتِلَاءُ وَالْإِمْتِحَانُ وَالْإِخْتِبَارُ فِي الدِّينِ أَوِ الدُّنْيَا، وَفِتْنَةُ الدِّينِ أَعْظَمُ.



المعنى الإجمالي

يُيِّنُ النَّبِيُّ ﷺ فَضْلَ بِلَادِ الشَّامِ، وَأَنَّهَا مَعْقَلُ الْإِيمَانِ وَمَلَجَوْهُ عِنْدَ اضْطِرَابِ الزَّمَانِ وَاشْتِدَادِ الْفِتَنِ، فَإِذَا عَمَّتِ الْإِبْتِلَاءَاتُ وَالْاِخْتِبَارَاتُ فِي الْأَرْضِ، كَانَتْ الشَّامُ مَوْضِعَ ثُبُوتِ الدِّينِ وَمَظْهَرَ قُوَّةِ الْإِيمَانِ.



سوانح مقدسية

- ١- بلاد الشام محل الأمن والأمان، ومعقل الإيمان والثبات والرباط والسلامة عند وقوع الفتن.
- ٢- فضل كبير لبلاد الشام، وشرف عظيم، ومنقبة جليلة، وبشارة لأهلها بالرفعة والتمكين.
- ٣- رعاية الله وحفظه وتثبيتُهُ لأهل الشام في أحلك الظروف والمُدلهِماتِ وتكالبِ الأعداءِ.

إلهام مقدسي

كَيْفَ بَنَى رُؤْيَاهُ مُسْتَقْبَلِيَّةً مُتَمَائِلَةً نَحْوَ الْقُدْسِ وَالشَّامِ انْطِلَاقًا مِنْ هَذَا الْحَدِيثِ؟

.....

.....

فِلَسْطِينُ مُهَاجِرُ
الْأَنْبِيَاءِ ﷺ
وَأَتْبَاعِهِمْ



الْحَدِيثُ السَّابِعُ وَالْعِشْرُونَ

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنه، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ:
«سَتَكُونُ هِجْرَةٌ بَعْدَ هِجْرَةٍ، فَخِيَارُ أَهْلِ الْأَرْضِ أَلْزَمُهُمْ مُهَاجِرَ
إِبْرَاهِيمَ».

أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ (٢٤٨٢)، وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي صَحِيحِ التَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيْبِ (٣٠٩١).

مُضْرَدَاتُ الْحَدِيثِ

سَتَكُونُ هِجْرَةٌ بَعْدَ هِجْرَةٍ: سَتَكُونُ هِجْرَةٌ إِلَى الشَّامِ بَعْدَ هِجْرَةِ الْأُولَى مِنْ مَكَّةَ
إِلَى الْمَدِينَةِ.

الهِجْرَةُ: السَّفَرُ وَالِإِنْتِقَالُ مِنْ مَكَانٍ إِلَى مَكَانٍ؛ مِنْ دَارِ الْكُفْرِ إِلَى دَارِ الْإِسْلَامِ.
فَخِيَارُ أَهْلِ الْأَرْضِ: خِيَارُ النَّاسِ الْمُهَاجِرِ.

أَلْزَمَهُمْ مُهَاجِرَ إِبْرَاهِيمَ: أَيِ الْمَكَانِ الَّذِي هَاجَرَ إِلَيْهِ إِبْرَاهِيمُ رضي الله عنه، وَهُوَ الشَّامُ.

الْمَعْنَى الْإِجْمَالِي

يُخْبِرُ النَّبِيُّ ﷺ أَنَّ الْهَجْرَةَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ سَتَجَدُّ، فَيَنْتَقِلُ الْمُؤْمِنُونَ مِنْ بِلَادِ الْفِتَنِ إِلَى بِلَادِ الْإِيمَانِ، وَأَعْظَمُهَا مُهَاجِرُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَهِيَ أَرْضُ الشَّامِ. وَيَبِينُ ﷺ أَنَّ خِيَارَ أَهْلِ الْأَرْضِ هُمُ الَّذِينَ يَلْزُمُونَ تِلْكَ الدِّيَارَ الْمُبَارَكَةَ؛ لِمَا فِيهَا مِنْ فَضْلٍ وَبَرَكَاتٍ وَثَبَاتٍ فِي أَرْزَمَةِ الْفِتَنِ.



سَوَاحِقُ مَقْدِسِيَّةٍ

- ١- فَلَسْطِينُ رِبَاطُ الْمُجَاهِدِينَ، وَمَأْوَى الْخَيْرِينَ، وَمَعْقَدُ رَجَاءِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَوْضِعُ أَنْظَارِهِمْ.
- ٢- فِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى كَثْرَةِ الْهَجْرَةِ عِنْدَ اسْتِدَادِ الْفِتَنِ، وَتَرْغِيبٌ فِي مُلَازِمَةِ بِلَادِ الشَّامِ فِرَارًا بِالدِّينِ وَاحْتِمَاءً بِمُهَاجِرِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.
- ٣- بِلَادُ الشَّامِ فِي آخِرِ الزَّمَانِ فُسْطَاطُ الْمُؤْمِنِينَ، وَمَعْيَارُ الْخَيْرِيَّةِ وَالِدِّينِ، وَمَنْبَعُ الرَّفْعَةِ وَالْتَّمَكِينِ.

إِلْهَامٌ مَقْدِسِي

كَيْفَ نَسْتَلْهُمُ قِيَمَةَ نَرْبَوِيَّةٍ مِنْ خِلَالِ الْحَدِيثِ؟

.....

.....

عَسْقَلَانُ أَفْضَلُ الرَّبَاطِ



الْحَدِيثُ الثَّامِنُ وَالْعَشْرُونَ

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «عَلَيْكُمْ بِالْجِهَادِ، وَإِنَّ أَفْضَلَ جِهَادِكُمُ الرَّبَّاطُ، وَإِنَّ أَفْضَلَ رَبَاطِكُمْ عَسْقَلَانُ».

أَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْمُعْجَمِ الْكَبِيرِ (١١١٣٨)، وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي السُّلْسِلَةِ الصَّحِيحَةِ (٣٢٧٠).

مُفْرَدَاتُ الْحَدِيثِ

الْجِهَادُ: قِتَالُ الْكُفَّارِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لِإِعْلَاءِ كَلِمَتِهِ وَنَصْرِ دِينِهِ.

الرَّبَّاطُ: هُوَ الْمَقَامُ بِمَكَانٍ يُخِيفُ أَهْلَهُ الْعَدُوَّ، وَيُخِيفُونَ الْعَدُوَّ، وَمُلَازِمَةُ الشُّغُورِ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ وَالْكَفَّارِ بِنِيَّةِ دَفْعِ الْعَدُوِّ.

عَسْقَلَانُ: مَدِينَةٌ فِلَسْطِينِيَّةٌ سَاحِلِيَّةٌ تَقَعُ جَنُوبًا بَيْنَ عَزَّةَ وَبَيْتِ جَبْرِينَ، وَيُقَالُ لَهَا: «عَرُوسُ الشَّامِ»، وَكَانَتْ عَزَّةَ مُنْذُ الْفَتْحِ الْإِسْلَامِيِّ إِلَى الْغَزْوِ الصَّلِيبِيِّ تَابِعَةً لِعَسْقَلَانَ، فَعُرِفَتْ بِ«عَزَّةَ عَسْقَلَانَ».

الْمَعْنَى الْإِجْمَالِي

يَحُضُّ النَّبِيُّ ﷺ الْمُسْلِمِينَ عَلَى الْإِلْتِزَامِ بِالْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَيَبِينُ أَنَّ أَفْضَلَ صُورِهِ الْمَرَابِطَةُ فِي نُغُورِ الْمُسْلِمِينَ حِرَاسَةَ لِلدِّينِ وَحُدُودِ الْبِلَادِ، وَأَعْلَى مَرَاتِبِ هَذَا الرَّبَاطِ رَبَاطُ عَسْقَلَانَ لِمَكَانَتِهَا الْأَسْتِرَاتِيغِيَّةِ فِي نُغُورِ فَلَسْطِينَ، وَدَوْرَهَا فِي حِمَايَةِ الْأَرْضِ وَالدِّينِ.



سَوَانِحُ مَقْدِسِيَّةٍ

- ١- فَلَسْطِينَ بُوصَلَةٌ وَمُرْتَكَزٌ وَمَحَوْرُ الصَّرَاحِ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ فِي كُلِّ حَالٍ وَوَقْتٍ.
- ٢- فِيهِ تَرْغِيبٌ فِي سُكْنَى عَسْقَلَانَ وَمَا حَوْلَهَا، وَبِشَارَةٌ لِأَهْلِهَا بِأَنَّهُمْ أَهْلُ جِهَادٍ وَرَبَاطٍ وَثَبَاتٍ.
- ٣- يَتَأَكَّدُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ إِعَانَةُ أَهْلِ فَلَسْطِينَ وَتَثْبِيْتُهُمْ فِي رَبَاطِهِمْ، وَدَعْمُ صُمُودِهِمْ بِكُلِّ مَا يَسْتَطِيعُونَ.

إِلْهَامٌ مَقْدِسِي

كَيْفَ نَسْتَلْهُمُ قِيَمَةً إِيمَانِيَّةً مِنْ خِلَالِ الْحَدِيثِ؟

.....

.....

الشَّامُ حَاضِنَةٌ أَهْلَ الْإِيمَانِ



الْحَدِيثُ التَّاسِعُ وَالْعِشْرُونَ

عَنْ سَلَمَةَ بْنِ نُفَيْلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:
«عُقْرُ دَارِ الْمُؤْمِنِينَ بِالشَّامِ».

أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ (١٦٩٦٥)، وَالطَّبْرَانِيُّ فِي الْمُعْجَمِ الْكَبِيرِ (٦٣٥٧)، وَاللَّفْظُ لَهُ،
وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي السُّلْسِلَةِ الصَّحِيحَةِ (١٩٣٥).

مُضْرَدَاتُ الْحَدِيثِ

عُقْرُ دَارِ الْمُؤْمِنِينَ بِالشَّامِ: عُقْرُ الدَّارِ، أَصْلُهَا وَمَوْضِعُهَا وَمَعْدِنُهَا.



المعنى الإجمالي

يُخْبِرُ النَّبِيُّ ﷺ أَنَّ بِلَادَ الشَّامِ تَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ أَصْلَ دَارِ الْإِيمَانِ وَمَرْكَزَهَا؛ فَهِيَ الْمَوْطِنُ الَّذِي يَأْوِي إِلَيْهِ الْمُؤْمِنُونَ وَيَجِدُونَ فِيهِ أَمْنَ الْفِتَنِ وَثَبَاتَ الدِّينِ.



سوانح مقدسية

- ١- فِي الْحَدِيثِ شَهَادَةٌ عَظِيمَةٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِاصْطِفَاءِ الشَّامِ، وَفَضْلِ سَاكِنَيْهَا، وَاجْتِبَاءِ قَاطِنَيْهَا مِنْ أَهْلِ الْإِيمَانِ.
- ٢- الشَّامُ مِعْيَارُ رِفْعَةِ الْأُمَّةِ وَمَكَانَتِهَا؛ فَقُوَّةُ الْمُسْلِمِينَ وَرُقِيَّتُهُمْ مِنْ قُوَّةِ بِلَادِ الشَّامِ وَأَهْلِهَا وَثَبَاتِهِمْ عَلَى الْإِيمَانِ.
- ٣- لَا خَوْفَ عَلَى أَهْلِ الشَّامِ، فَهُمْ صِمَامُ أَمَانِ الْأُمَّةِ، وَصَفْوَةُ أَهْلِ الْإِيمَانِ، وَخُلَاصَةُ الْعِبَادِ، وَمَنْبَعُ الثَّبَاتِ.

إلهام مقدسي

كَيْفَ نَسْتَلْهُمُ الْبَشَارَاتِ النَّبَوِيَّةَ لِأَهْلِ الشَّامِ مِنْ خِلَالِ هَذَا الْحَدِيثِ؟

.....

.....

بَيْتُ الْمَقْدِسِ
عَاصِمَةُ الْخِلَافَةِ
آخِرُ الزَّمَانِ وَمَبْدَأُ
الْأُمُورِ الْعِظَامِ



الْحَدِيثُ الثَّلَاثُونَ

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَوَالَةَ الْأَزْدِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:
«يَا ابْنَ حَوَالَةَ، إِذَا رَأَيْتَ الْخِلَافَةَ قَدْ نَزَلَتْ الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ
فَقَدْ دَنَّتِ الزَّلَازِلُ وَالْبَلَابِلُ، وَالْأُمُورُ الْعِظَامُ، وَالسَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ
أَقْرَبُ مِنَ النَّاسِ مِنْ يَدَيِ هَذِهِ مِنْ رَأْسِكَ».

أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ (٢٥٣٥)، وَأَحْمَدُ (٢٢٤٨٧)، وَاللَّفْظُ لَهُ، وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي صَحِيحِ الْجَامِعِ (٧٨٣٨).

مُضْرَدَاتُ الْحَدِيثِ

إِذَا رَأَيْتَ الْخِلَافَةَ: أَي: الرِّيَاسَةَ وَالْوِلَايَةَ الْعَامَّةَ عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ.
قَدْ نَزَلَتْ الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ: أَي: صَارَتْ وَانْتَقَلَتْ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى بِلَادِ الشَّامِ.
دَنَّتْ: قَرَّبَتْ.

الزَّلَازِلُ: جَمْعُ زَلَزَلَةٍ؛ وَهِيَ هَزَّةُ الْأَرْضِ وَحَرَكَتُهَا.
الْبَلَابِلُ: الِهُمُومُ وَالْأَحْزَانُ وَوَسْوَسَةُ الصُّدُورِ.
الْأُمُورُ الْعِظَامُ: مِنَ الدَّوَاهِي وَالْفِتَنِ وَأَشْرَاطِ السَّاعَةِ.

المعنى الإجمالي

يُخْبِرُ النَّبِيُّ ﷺ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ حَوَالَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ إِذَا رَأَى الْخِلَافَةَ قَدِ اسْتَقَرَّتْ فِي الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ -فِلَسْطِينَ وَدُرَّتْهَا بَيْتِ الْمَقْدِسِ-، فَإِنَّ ذَلِكَ عَلَامَةٌ عَلَى اقْتِرَابِ أَحْدَاثٍ كُبْرَى فِي التَّارِيخِ الْإِنْسَانِيِّ؛ مِنْ زَلَزَلٍ وَفِتْنٍ وَاضْطِرَابَاتٍ، وَظُهُورِ أُمُورٍ عَظَامٍ تُغَيِّرُ وَجْهَ الْعَالَمِ، وَأَنَّ ذَلِكَ مِنْ عِلَامَاتِ قِيَامِ السَّاعَةِ.



سوانح مقدسية

- 1- فِلَسْطِينُ خَيْرُ مَأْوَى لِلْمُؤْمِنِينَ، وَهِيَ الْحِصْنُ الْأَخِيرُ وَالْمَقَرُّ الْأَمِينُ، خُصُوصًا فِي أَيَّامِ تَوَالِي الْفِتْنِ وَكَثْرَتِهَا فِي آخِرِ الزَّمَانِ.
- 2- الْأَهْمِيَّةُ الْاِسْتِرَاتِيغِيَّةُ لِبَيْتِ الْمَقْدِسِ فِي مَرْكَزِيَّةٍ وَقِيَادَةٍ وَرِيَادَةِ الْأُمَّةِ، خُصُوصًا فِي أَصْعَبِ الظُّرُوفِ وَأَحْلَكِهَا.
- 3- ضَرُورَةٌ بَثُّ رُوحِ الْأَمَلِ فِي الْأُمَّةِ، وَتَبَشِيرِ النُّفُوسِ، وَرَفْعِ الْمَعْنَوِيَّاتِ، وَتَعْزِيزِ الْيَقِينِ بِالْتَّمَكِينِ، وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ.

إلهام مقدسي

كَيْفَ نَسْتَلْهِمُ بَعْضَ الْقِيَمِ الْإِيمَانِيَّةِ وَالتَّرْبَوِيَّةِ مِنَ الْحَدِيثِ؟

.....

.....

بَيْتُ الْمَقْدِسِ مَرْكَزُ الْقُوَّةِ وَالرِّيَادَةِ آخِرِ الزَّمَانِ



الْحَدِيثُ الْحَادِي وَالْثَلَاثُونَ

عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «عُمَرَانُ بَيْتُ الْمَقْدِسِ خَرَابٌ يَثْرِبُ، وَخَرَابٌ يَثْرِبُ خُرُوجُ الْمَلْحَمَةِ، وَخُرُوجُ الْمَلْحَمَةِ فَتْحُ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ، وَفَتْحُ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ خُرُوجُ الدَّجَالِ».

أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ (٤٢٩٤)، وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي صَحِيحِ الْجَامِعِ (٤٠٩٦).

مُفْرَدَاتُ الْحَدِيثِ

عُمَرَانُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ: أَيُّ أَنْ يُعَمَّرَ بَيْتُ الْمَقْدِسِ فِي آخِرِ الزَّمَانِ بِالْإِيمَانِ، وَبِكَثْرَةِ النَّاسِ فِيهِ وَالسُّكَّانِ، وَانْتِعَاشِ التِّجَارَةِ وَالْمَالِ، وَرَفَعِ الْبُنْيَانِ.
خَرَابٌ يَثْرِبُ: أَيُّ إِهْمَالِ الْمَدِينَةِ وَقَلَّةِ سَاكِنِيهَا.
الْمَلْحَمَةُ: أَيُّ الْوَاقِعَةِ وَالْحَرْبِ الْعَظِيمَةِ الْقَتْلِ، مَا أُخِذَ مِنْ اشْتِبَاكِ النَّاسِ وَاخْتِلَاطِهِمْ.
الْقُسْطَنْطِينِيَّةُ: هِيَ مَدِينَةُ جَانِبٍ مِنْهَا فِي آسِيَا وَجَانِبٍ فِي أَوْرُبَا، وَيَفْصِلُ الْجَانِبَيْنِ الْبَحْرُ، وَهِيَ أَحَدُ الْمُدُنِ الْكُبْرَى فِي تَرْكِيَا، وَاسْمُهَا «إِسْتَنْبُولُ».
الدَّجَالُ: الْمَمُوءُ الَّذِي يُكْثِرُ مِنَ الْكُذْبِ وَالتَّلْيِيسِ، وَهُوَ مَسِيحُ الضَّلَالَةِ الْأَعْوَرُ الْكُذَّابُ مُدَّعِي الْأُلُوْهِيَّةِ، وَظُهُورُهُ مِنْ عِلَامَاتِ السَّاعَةِ الْكُبْرَى، وَيَقْتُلُهُ مَسِيحُ الْحَقِّ عَيْسَى صلى الله عليه وسلم فِي بَابِ لُدِّ بِنِفَلَسْطِينَ.

المعنى الإجمالي

يُخْبِرُ النَّبِيُّ ﷺ فِي هَذَا الْحَدِيثِ عَنِ تَعَاقُبِ جُمَلَةٍ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ فِي آخِرِ الزَّمَانِ؛ فَيَجْعَلُ عِمَارَةَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ مُقَارِنَةً لِخَرَابِ الْمَدِينَةِ، ثُمَّ يَجْعَلُ خَرَابَ الْمَدِينَةِ زَمَنًا لظُهُورِ الْمَلْحَمَةِ الْكُبْرَى بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ وَالرُّومِ، وَيَرْبِطُ بَيْنَ وَقُوعِ الْمَلْحَمَةِ وَفَتْحِ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ، ثُمَّ يَبَيِّنُ فَتْحَهَا وَخُرُوجَ الدَّجَالِ؛ مِمَّا يَدُلُّ عَلَى عِظَمِ مَكَانَةِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ، وَخُطُورَةِ تِلْكَ الْمَرَاكِحِ فِي تَارِيخِ الْأُمَّةِ.



سوانح مقدسية

- ١- بَيْتُ الْمَقْدِسِ مَرَكَزُ نَقْلِ وَعِمَارَةِ وَقِيَادَةِ لِلْمُسْلِمِينَ، لِمَكَانَتِهِ الرَّيَادِيَّةِ فِي مُسْتَقْبَلِ الْأُمَّةِ وَفَقًّا لِلْبَشَائِرِ النَّبَوِيَّةِ.
- ٢- تَدُلُّ الرَّعَايَةُ الْإِيمَانِيَّةُ وَالْعُمْرَانِيَّةُ لِفِلَسْطِينَ فِي آخِرِ الزَّمَانِ عَلَى أَهْمِيَّتِهَا الْأَسْتِرَاتِيغِيَّةِ فِي الْأَوْقَاتِ الْعَصِيبَةِ.
- ٣- فِيهِ بَشَارَةٌ صَادِقَةٌ بِأَنَّ اخْتِلَالَ الصَّهَابِيَّةِ لِفِلَسْطِينَ مَهْمَا طَالَ أَمَدُهُ، فَإِنَّهُ لَا بُدَّ مِنَ الزَّوَالِ وَالْإِنْدِثَارِ.

إِلْهَامٌ مَقْدِسِيٌّ

كَيْفَ نَسْتَلْهُمُ فِيمَا تَحْفِيزِيَّةً مِنْ هَذَا الْحَدِيثِ لِلْعَمَلِ وَالْأَمَلِ؟

.....

.....

الشَّجَرُ وَالْحَجَرُ يَفْضَحُ الْيَهُودَ



الْحَدِيثُ الثَّانِي وَالثَّلَاثُونَ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُقَاتِلَ الْمُسْلِمُونَ الْيَهُودَ، فَيَقْتُلُهُمُ الْمُسْلِمُونَ حَتَّى يَخْتَبِيَ الْيَهُودِيُّ مِنْ وَرَاءِ الْحَجَرِ وَالشَّجَرِ، فَيَقُولُ الْحَجَرُ أَوْ الشَّجَرُ: يَا مُسْلِمُ يَا عَبْدَ اللَّهِ هَذَا يَهُودِيٌّ خَلْفِي، فَتَعَالَ فَاقْتُلْهُ، إِلَّا الْغَرْقَدَ؛ فَإِنَّهُ مِنْ شَجَرِ الْيَهُودِ».

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (٢٩٢٦)، وَمُسْلِمٌ (٢٩٢٢).

مُضْرَدَاتُ الْحَدِيثِ

لَا تَقُومُ السَّاعَةُ: لَا تَقُومُ الْقِيَامَةُ. **يَخْتَبِي:** يَسْتَرُّ وَيَخْتَفِي. **الْغَرْقَدُ:** نَوْعٌ مِنْ شَجَرِ الشُّوكِ مَعْرُوفٌ فِي بِلَادِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ، أَشْوَاكُهُ حَادَّةٌ تُؤْذِي مَنْ يَلْمَسُهَا.

الْمَعْنَى الْإِجْمَالِي

يُخْبِرُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ مِنْ أَعْلَامِ اقْتِرَابِ السَّاعَةِ أَنْ يَقَعَ قِتَالٌ فَاصِلٌ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ وَالْيَهُودِ، يَتَنَصَّرُ فِيهِ الْمُسْلِمُونَ نَصْرًا مُؤَزَّرًا، حَتَّى يَضْطَرَّ الْيَهُودِيُّ إِلَى الْإِخْتِبَاءِ وَالِاسْتِتَارِ، فَتَحَوَّلَ الْأَحْجَارُ وَالْأَشْجَارُ -بِأَمْرِ اللَّهِ- إِلَى شُهُودٍ عَلَيْهِ، تَدُلُّ الْمُسْلِمِينَ عَلَى مَوَاقِعِهِ، إِلَّا شَجَرَ الْغَرْقَدِ، فَهُوَ شَجَرٌ يُحِبُّهُ الْيَهُودُ وَيَسْتَتِرُونَ بِهِ، وَمَعَ ذَلِكَ لَا يَتَنَفَّعُونَ بِهِ لِكَثْرَةِ أَشْوَاكِهِ الصَّارَةِ.



سَوَاحِ مَقْدِسِيَّةٌ

- ١- كَشَفَ حِسَابِ جَرَائِمِ الْيَهُودِ وَإِفْسَادِهِمْ يَصِلُ إِلَى مَرَحَلَةٍ مُتَقَدِّمَةٍ لَا يَتَحَمَّلُهَا الشَّجَرُ وَالْحَجَرُ!
- ٢- فَلِسْطِينُ مَقْبَرَةُ الْغُزَاةِ، وَقَاهِرَةُ الْمُجْرِمِينَ، وَمُدَلَّةُ الطَّاغِينَ، وَمُهْلَكَةُ الظَّالِمِينَ وَالْمُفْسِدِينَ.
- ٣- مَعْرَكَتُنَا مَعَ الْيَهُودِ مَعْرَكَةٌ عَقِيدَةٌ وَهُويَّةٌ وَوُجُودٌ، وَلَيْسَتْ مَعْرَكَةً أَرْضٍ وَسِيَاسَةٍ وَحُدُودٍ.
- ٤- ضَرُورَةُ الْإِعْدَادِ الْعَقْدِيِّ وَالْإِيمَانِيِّ، وَتَحْقِيقِ الْعُبُودِيَّةِ الْخَالِصَةِ لِلَّهِ تَعَالَى، وَمَكَانَةُ ذَلِكَ فِي مَعْرَكَتِنَا مَعَ الْيَهُودِ.
- ٥- عِدَاوَةُ الْيَهُودِ لِلْإِسْلَامِ وَأَهْلِهِ قَدِيمَةٌ مُنْذُ ظُهُورِ الدِّينِ، وَمُسْتَمِرَّةٌ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ.
- ٦- كَتَبَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ أَنْ تَكُونَ الْعَلْبَةُ لِأَهْلِ الْحَقِّ، وَإِنْ طَالَ بَغْيُ الْيَهُودِ وَعَلَتْ دَوْلَتُهُمْ.
- ٧- فِي الْحَدِيثِ دَلِيلٌ جَلِيٌّ عَلَى صِدْقِ ثُبُوتِهِ ﷺ، وَعَلَامَةٌ مِنْ عِلَامَاتِ اقْتِرَابِ السَّاعَةِ الَّتِي لَا مَحَالََةَ وَقَعَةَ.
- ٨- فِيهِ دَلِيلٌ عَلَى بَقَاءِ دِينِ الْإِسْلَامِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَعُلُوُّهُ عَلَى جَمِيعِ أَعْدَائِهِ مَهْمَا تَحَالَفُوا وَتَكَالَبُوا عَلَيْهِ.
- ٩- سَيُخَذَلُ أَهْلُ فَلِسْطِينِ فِي أَشَدِّ الظُّرُوفِ مِنْ بَعْضِ مَنْ يَتَّبِعُونَ إِلَيْهِمْ، وَسَيَكُونُ النَّصْرُ لَهُمْ بِتَسْخِيرِ الْجَمَادَاتِ وَالنَّبَاتَاتِ لِصَالِحِهِمْ.
- ١٠- مِنْ وَاجِبِ الْوَقْتِ تَحْقِيقُ الْإِعْدَادِ الْإِيمَانِيِّ، وَتَخْلِيصُ الْقَلْبِ مِنَ التَّعَلُّقِ بِالدُّنْيَا، فَهُوَ أَوَّلُ خُطُواتِ النَّصْرِ وَتَحْرِيرِ الْمُقَدَّسَاتِ.
- ١١- شَرَفُ تَحْرِيرِ فَلِسْطِينِ يَنَالُهُ أَصْحَابُ الْقُلُوبِ الصَّادِقَةِ، وَالجِبَاهِ السَّاجِدَةِ، وَالْأَيْدِي الْمُتَوَضِّئَةِ.

إِلْهَامٌ مَقْدِسِيٌّ

كَيْفَ نَسْتَلْهِمُ قِيَمًا إِيمَانِيَّةً وَتَرْبِيَّةً مِنَ الْحَدِيثِ؟

.....

.....

الْمَسْجِدُ الْأَقْصَى مَلْجَأٌ وَأَمَانٌ مِنْ أَعْظَمِ الْفِتَنِ

الْحَدِيثُ الثَّلَاثُونَ

عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ عَنِ الدَّجَالِ:
«إِنَّهُ يَلْبَثُ فِيكُمْ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا، يَرُدُّ فِيهَا كُلَّ مَنْهَلٍ إِلَّا أَرْبَعَ مَسَاجِدَ:
مَسْجِدَ الْحَرَامِ، وَمَسْجِدَ الْمَدِينَةِ، وَالطُّورِ، وَمَسْجِدَ الْأَقْصَى».

أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ فِي «مُسْنَدِهِ» (٢٣٦٨٤)، وَصَحَّحَهُ الْأَبَانِيُّ فِي «قِصَّةِ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ» ص ٧١.

مُفْرَدَاتُ الْحَدِيثِ

يَلْبَثُ فِيكُمْ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا: يَمُكُثُ فِي الْأَرْضِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا؛ يَوْمٌ كَسَنَةٍ، وَيَوْمٌ كَشَهْرٍ،
وَيَوْمٌ كَجُمُعَةٍ، وَسَائِرُ أَيَّامِهِ كَأَيَّامِ النَّاسِ هَذِهِ، وَمُعَدَّلُ ذَلِكَ سَنَةٌ وَشَهْرَانِ وَنِصْفٌ.
يَرُدُّ فِيهَا كُلَّ مَنْهَلٍ: يَصِلُ مُلْكُهُ إِلَى كُلِّ مَكَانٍ فِي الْأَرْضِ، وَالْمَنْهَلُ: مَوْضِعُ
الشَّرْبِ الَّذِي يَنْهَلُونَ مِنْهُ.

الطُّورُ: هُوَ الْجَبَلُ الَّذِي نَادَى اللَّهُ سُبْحَانَهُ مِنْهُ مُوسَى ﷺ، وَهُوَ جَبَلٌ مُمتدٌّ بَيْنَ
مِصْرَ وَعَقَبَةَ أَيْلَةَ، يَقَعُ فِي سِينَاءَ مِنْ بِلَادِ الشَّامِ، وَهِيَ الْآنَ تَابِعَةٌ لِإِلَادِ مِصْرَ
جُغْرَافِيًّا بِحَسَبِ التَّقْسِيمَاتِ الْمَعْرُوفَةِ، وَقَدْ كَانَتْ قَدِيمًا تَابِعَةً لِفِلَسْطِينَ.

المعنى الإجمالي

يُخْبِرُ النَّبِيُّ ﷺ أَنَّ الدَّجَالَ، عِنْدَ خُرُوجِهِ فِي آخِرِ الزَّمَانِ، يَمْكُثُ فِي النَّاسِ مُدَّةً مَحْدُودَةً (أَرْبَعِينَ يَوْمًا أَوْ صَبَاحًا)، يَجُوبُ خِلَالَهَا الْبِلَادَ وَيَطُوفُ بِأَرْضِ اللَّهِ حَتَّى يَكَادَ لَا يَتْرُكُ مَوْضِعًا إِلَّا بَلَغَهُ. وَيَبِينُ أَنَّ مِنْ خُصُوصِيَّةِ أَرْبَعَةِ مَسَاجِدَ مُقَدَّسَةٍ أَنَّهَا تُصَانُ مِنْ وُضُولِهِ وَفِتْنَتِهِ: الْمَسْجِدُ الْحَرَامُ بِمَكَّةَ، وَمَسْجِدُ النَّبِيِّ ﷺ بِالْمَدِينَةِ، وَمَسْجِدُ الطُّورِ، وَالْمَسْجِدُ الْأَقْصَى، فَتَكُونُ هَذِهِ الْمَوَاضِعُ مَلَاذًا وَمَلْجَأً لِأَهْلِ الْإِيمَانِ عِنْدَ أَعْظَمِ فِتْنَةٍ فِي التَّارِيخِ الْبَشَرِيِّ.

سوانح مقدسية

- ١- يُظْهِرُ الْحَدِيثُ رِفْعَةَ الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى وَخُصُوصِيَّةَ الرَّاسِخَةِ، بِاقْتِرَانِهِ بِأَشْرَفِ الْبِقَاعِ فِي أَعْظَمِ الْفِتَنِ.
- ٢- يَدُلُّ امْتِنَاعُ الدَّجَالِ عَنِ دُخُولِ مَوْضِعَيْنِ مُهِمَّيْنِ فِي فَلَسْطِينَ عَلَى أَنَّهَا سَتَكُونُ سَاحَةً لِأَحْدَاثٍ جَسِيمَةٍ فِي آخِرِ الزَّمَانِ.
- ٣- تَبْقَى فَلَسْطِينَ نُقْطَةً اِزْتِكَازٍ وَمَرَكَزَ ثِقَلٍ فِي الصَّرَاعِ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ إِلَى آخِرِ الزَّمَانِ.

إِهَامٌ مَقْدِسِيٌّ

كَيْفَ نَسْتَلِهِمْ مِنْ هَذَا الْحَدِيثِ قِيَمَةٌ اسْتِشْرَافِيَّةٌ لِلْمُسْتَقْبَلِ؟

.....

.....

خِتَامُ أَعْظَمِ
صِرَاعٍ بَيْنَ الْحَقِّ
وَالْبَاطِلِ عَلَى أَرْضِ
فِلَسْطِينَ



الْحَدِيثُ الرَّابِعُ وَالثَّلَاثُونَ

عَنْ النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فِي حَدِيثِهِ الطَّوِيلِ عَنِ الدَّجَالِ -
قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَيُذْرِكُهُ - يَعْنِي: عَيْسَى ابْنَ مَرْيَمَ عَلَيْهَا السَّلَامُ -،
فَيَقْتُلُهُ عِنْدَ بَابِ لُدِّ الشَّرْقِيِّ».

أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٢٩٣٧)، وَأَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ (١٧٦٢٩)، وَاللَّفْظُ لَهُ.

مُضْرَدَاتُ الْحَدِيثِ

اللُّدُّ: مَدِينَةٌ فِي فِلَسْطِينَ، قَرِيبَةٌ مِنْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ، وَهِيَ تَوَاقُمُ مَدِينَةِ الرَّمْلَةِ، اِحْتَلَّهَا
الصَّهَابِيُّنَةُ فِي ١١ / ٧ / ١٩٤٨ م، وَطَرَدُوا مُعْظَمَ أَهْلِهَا مِنْهَا.



المعنى الإجمالي

يُخْبِرُ الْحَدِيثُ عَنْ نَهَايَةِ فِتْنَةِ الدَّجَالِ بِانْتِصَارِ الْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ عَلَى يَدِ النَّبِيِّ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ حَيْثُ يَلْتَقِيَانِ عَلَى أَرْضِ فَلَسْطِينَ عِنْدَ بَابِ لُدِّ الشَّرْقِيِّ، فَيَقْتُلُ عِيسَى الدَّجَالَ، فَتَنْتَهِي بِذَلِكَ أَعْظَمُ فِتْنَةٍ فِي التَّارِيخِ، وَيَظْهَرُ أَهْلُ الْإِيمَانِ.



سوانح مقدسية

- ١- يُحَسِّمُ الصَّرَاعَ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ فِي آخِرِ الزَّمَانِ عَلَى أَرْضِ فَلَسْطِينَ بِمَقْتَلِ الدَّجَالِ، عُنْوَانِ الضَّلَالِ.
- ٢- فِيهِ بَشَارَةٌ بِنَهَايَةِ حَتْمِيَّةِ لِدَوْلَةِ الصَّهَابِيَّةِ فِي فَلَسْطِينَ قَبْلَ ظُهُورِ الدَّجَالِ وَمَقْتَلِهِ.
- ٣- فَلَسْطِينُ بُوصَلَةُ الصَّرَاعِ، وَمَنْ يَحُوزُهَا تَكُونُ لَهُ الْقِيَادَةُ وَالرِّيَادَةُ وَالْقُوَّةُ وَالْتَمَكِينُ فِي الْعَالَمِ.

إلهام مقدسي

كَيْفَ نَسْتَلْهُمُ قِيَمَةً اسْتِرَاتِيஜِيَّةً مِنَ الْحَدِيثِ؟

.....

.....

بَيْتُ الْمَقْدِسِ مَحَلُّ الطَّائِفَةِ الْمَنْصُورَةِ

الْحَدِيثُ الْخَامِسُ وَالثَّلَاثُونَ

عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي يُقَاتِلُونَ عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرِينَ عَلَى مَنْ نَاوَأَهُمْ، حَتَّى يُقَاتِلَ آخِرُهُمُ الْمَسِيحَ الدَّجَالَ».

أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ (٢٤٨٤)، وَصَحَّحَهُ الْأَبَانِيُّ فِي السُّلَيْسَةِ الصَّحِيحَةِ (١٩٥٩).

مُفْرَدَاتُ الْحَدِيثِ

طَائِفَةٌ: جَمَاعَةٌ مِنَ النَّاسِ.
عَلَى الْحَقِّ: أَي: عَلَى تَحْصِيلِهِ وَإِظْهَارِهِ.
ظَاهِرِينَ: أَي: غَالِبِينَ مَنْصُورِينَ، أَوْ مَعْرُوفِينَ مَشْهُورِينَ.
عَلَى مَنْ نَاوَأَهُمْ: أَي: عَلَى مَنْ عَادَاهُمْ وَنَاهَضَهُمْ وَخَاصَمَهُمْ.
حَتَّى يُقَاتِلَ آخِرُهُمْ: أَي: الْمَهْدِيُّ وَعِيسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَاتَّبَاعُهُمَا.

المعنى الإجمالي

يُخْبِرُ النَّبِيُّ ﷺ أَنَّهُ سَيَبْقَى فِي أُمَّتِهِ جَمَاعَةٌ ثَابِتَةٌ عَلَى الْحَقِّ، مُتَمَسِّكَةٌ بِهِ، تُدَافِعُ عَنْهُ وَتُقَاتِلُ أَعْدَاءَهَا بظُهُورٍ وَشِدَّةٍ، وَسَتَطَّلُ هَذِهِ الطَّائِفَةُ قَائِمَةً عَلَى هَذَا الطَّرِيقِ عَبْرَ الْأَزْمِنَةِ، لَا يَضُرُّهَا مَنْ خَالَفَهَا أَوْ خَذَلَهَا، وَسَيَكُونُ مِنْهُمْ جُنْدُ عِيسَى ﷺ فِي قِتَالِهِمُ الدَّجَالَ آخِرَ الزَّمَانِ فِي فِلَسْطِينَ.

سوانح مقدسية

- 1- فِيهِ بُشْرَى عَظِيمَةٌ لِمَنْ ثَبَتَ فِي فِلَسْطِينَ عَلَى دِينِهِ، مُرَابِطًا فِي الثُّغُورِ، مُدَافِعًا عَنِ مَقَدَّسَاتِهِ.
- 2- مَهْمَا كَثُرَ الْخِذْلَانُ، فَسَيَبْقَى فِي فِلَسْطِينَ رِجَالٌ ثَابِتُونَ عَلَى الْحَقِّ، لَا يَأْبَهُونَ لِمَنْ عَادَاهُمْ.
- 3- الْحَقُّ فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ لَا يَنْطَفِئُ، فَهُوَ مَصْنَعُ الرِّجَالِ وَمَنْبَعُ الْأَبْطَالِ، وَآخِرُ مَعَاقِلِ الثَّبَاتِ إِذَا ضَعُفَتِ الْأُمَّةُ.
- 4- مَرْكَزِيَّةُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ فِي مَعْرَكَةِ الْحَقِّ عَبْرَ التَّارِيخِ، وَأَنَّ فِلَسْطِينَ هِيَ سَاحَةٌ خِتَامُ الصَّرَاعِ الْكُونِيِّ بَيْنَ الْإِيمَانِ وَالضَّلَالِ.
- 5- يَرْبِطُ الْحَدِيثُ الْقِتَالَ بِالْجِجَالِ لَا بِالْحُدُودِ وَالسِّيَاسَةِ، مِمَّا يُؤَكِّدُ أَنَّ الصَّرَاعَ فِي الْقُدْسِ صِرَاعٌ عَقِيدَةٌ وَهُوِيَّةٌ وَحَقٌّ.
- 6- غَلْبَةُ أَهْلِ فِلَسْطِينَ مَضْمُونَةٌ مَهْمَا طَالَ الْبَلَاءُ؛ فَهُمْ مُرَابِطُونَ، ظَاهِرُونَ بِالْحُجَّةِ، مَنْصُورُونَ بِالْعِنَايَةِ الْإِلَهِيَّةِ.

إلهام مقدسي

كَيْفَ سَتَلْتَهُمْ مِنْ هَذَا الْحَدِيثِ مَعَالِمَ الثَّبَاتِ وَالرِّبَاطِ؟

.....

.....

مَرْكَزِيَّةٌ فِلَسْطِينِ
فِي أَشْرَاطِ السَّاعَةِ
وَنِهَآيَةِ الزَّمَانِ

الْحَدِيثُ السَّادِسُ وَالثَّلَاثُونَ

عَنِ النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (فِي حَدِيثِهِ الطَّوِيلِ عَنِ الدَّجَالِ)
عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «وَيَبْعَثُ اللَّهُ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ، وَهُمْ مِنْ كُلِّ
حَدَبٍ يَنْسِلُونَ، فَيَمُرُّ أَوَائِلُهُمْ عَلَى بُحَيْرَةِ طَبْرِيَّةَ فَيَشْرَبُونَ مَا
فِيهَا، وَيَمُرُّ آخِرُهُمْ فَيَقُولُونَ: لَقَدْ كَانَ بِهِذِهِ مَرَّةً مَاءً».

أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٢٩٣٧).

مُضْرَدَاتُ الْحَدِيثِ

يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ: أُتْمَانٌ وَقَبِيلَتَانِ كَبِيرَتَانِ مِنْ بَنِي آدَمَ، وَهُمْ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ،
يَخْرُجُونَ بَعْدَ هَلَاكِ الدَّجَالِ، لَا طَاقَةَ لِأَحَدٍ بِهِمْ، وَخُرُوجُهُمْ ثَابِتٌ قَطْعِيٌّ يَجِبُ
الْإِيمَانُ بِهِ.

حَدَبٌ: مَكَانٌ مُرْتَفِعٌ مِنَ الْأَرْضِ.

يَنْسِلُونَ: يَمْشُونَ مُسْرِعِينَ.

بُحَيْرَةُ طَبْرِيَّةَ: هِيَ بُحَيْرَةٌ كَبِيرَةٌ تَقَعُ فِي شَمَالِ فِلَسْطِينِ، بَيْنَ مَنْطَقَتَيْ الْجَلِيلِ

وَالْجَوْلَانِ، بِالْقُرْبِ مِنْ مَسَارِ نَهْرِ الْأُرْدُنِّ.

فَيَشْرَبُونَ مَا فِيهَا: يَعْنِي أَنَّ الْمُتَقَدِّمِينَ مِنْهُمْ يَشْرَبُونَ مَاءَ الْبَحِيرَةِ كُلَّهُ حَتَّى لَا يَبْقَى مِنَ الْمَاءِ فِيهَا إِلَّا آثَارٌ.

الْمَعْنَى الْإِجْمَالِيَّةُ

يُخْبِرُ النَّبِيُّ ﷺ عَنْ إِخْرَاجِ اللَّهِ تَعَالَى لِيَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ فِي آخِرِ الزَّمَانِ بَعْدَ الدَّجَالِ، فَيَخْرُجُونَ خُرُوجًا عَظِيمًا يَعْثُرُ الْأَرْضَ، وَيَتَشْتَرُونَ بِسُرْعَةٍ هَائِلَةٍ مِنْ كُلِّ مُرْتَفَعٍ وَمُنْحَفَضٍ، فَيَمْضِي أَوْلَاهُمْ عَلَى بَحِيرَةِ طَبْرِيَّةَ فَيَسْتَهْلِكُونَ مَاءَهَا، وَيَمْضِي آخِرُهُمْ فَيَجِدُونَهَا خَالِيَةً وَيَتَعَجَّبُونَ مِمَّا كَانَ فِيهَا.

سَوَاحِقُ مَقْدِسِيَّةٍ

- ١- أَنْظَارُ أَهْلِ الْفَسَادِ تَتَوَجَّهُ دَوْمًا إِلَى فِلَسْطِينَ، فَمَا تَرَكَتْ أُمَّةٌ ظَالِمَةً أَوْ طَائِفَةً إِلَّا وَطِمَعَتْ فِي هَذِهِ الْأَرْضِ الْمُبَارَكَةِ.
- ٢- فِلَسْطِينَ فِي قَلْبِ مَلَا حِمِ آخِرِ الزَّمَانِ، وَمَوَارِدُ الْمِيَاهِ فِيهَا جُزْءٌ أَصِيلٌ مِنْ مَشْهَدِ الصَّرَاعِ وَالْفِتَنِ الْكُبْرَى.
- ٣- فِلَسْطِينَ مِخْوَرُ الصَّرَاعِ مُنْذُ الْقَدِيمِ، وَسَتَبَقَى مَطْمَعًا لِلْغَزَاةِ وَمَسْرَحًا لِلتَّكَالِبِ وَالْمُؤَامَرَاتِ حَتَّى قُبِيلَ قِيَامِ السَّاعَةِ.

إِلْهَامُ مَقْدِسِي

كَيْفَ نَسْتَلْهِمُ قِيَمَةَ تَارِيخِيَّةً وَاسْتِرَاتِيجِيَّةً لِفِلَسْطِينَ مِنْ هَذَا الْحَدِيثِ؟

.....

.....

فِلَسْطِينُ مَسْرَحُ
القَضَاءِ عَلَى
الفَسَادِ فِي آخِرِ
الزَّمَانِ



الْحَدِيثُ السَّابِعُ وَالثَّلَاثُونَ

عَنْ النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ رضي الله عنه - فِي حَدِيثِهِ الطَّوِيلِ عَنِ الدَّجَالِ
- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «فَيَرْغَبُ نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى عليه السلام وَأَصْحَابُهُ
- وَهُمْ فِي الطُّورِ -، فَيُرْسِلُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ - أَيٌّ: يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ -
النَّعْفَ فِي رِقَابِهِمْ، فَيُضْبِحُونَ فَرَسِي كَمَوْتِ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ».

أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٢٩٣٧).

مُضْرَدَاتُ الْحَدِيثِ

يَرْغَبُ نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى عليه السلام وَأَصْحَابُهُ: يَنْصَرِّعُونَ إِلَى اللَّهِ لَهُمْ وَيَدْعُوهُ أَنْ يَرْفَعَ
عَنْهُمْ هَذَا الْبَلَاءَ، وَيَدْعُوهُ بِالْفَرَجِ مِنْ مُحَاصِرَةِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ لَهُمْ.
فَيُرْسِلُ اللَّهُ: أَيٌّ، عَلَى يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ وَيُسَلِّطُ عَلَيْهِمْ.
النَّعْفُ: هُوَ دُودٌ يَكُونُ فِي أَنْوْفِ الْإِبِلِ وَالْغَنَمِ.
فِي رِقَابِهِمْ: أَيٌّ: الدُّودُ يَأْكُلُهُمْ.
فَيُضْبِحُونَ فَرَسِي: أَيٌّ: قَتَلِي.
كَمَوْتِ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ: أَيٌّ: إِنَّهُمْ يَمُوتُونَ كُلُّهُمْ كَمَوْتِ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ



المعنى الإجمالي

يُصَوِّرُ الْحَدِيثُ شِدَّةَ بَأْسِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ، وَعَجَزَ الْخَلْقِ عَنْ مُوَاجَهَتِهِمْ، حَتَّى لَا يَنْجُو مِنْهُمْ إِلَّا مَنْ لَجَأَ مَعَ عِيسَى عليه السلام إِلَى رَبِّهِمْ بِالدُّعَاءِ، فَيَسْتَجِيبُ اللَّهُ لَهُمْ، وَيُهْلِكُ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ دَفْعَةً وَاحِدَةً بِدُودَةٍ صَغِيرَةٍ تُسَمَّى «النَّعْفَ» فِي رِقَابِهِمْ، فَيَمُوتُونَ كَأَنَّهُمْ نَفْسٌ وَاحِدَةٌ.



سوانح مقدسية

- 1- لَا مَقَامَ لِلْمُفْسِدِينَ فِي أَرْضِ فَلَسْطِينَ، وَإِنْ تَوَاطَأَ مَعَهُمُ الْخَلْقُ أَجْمَعُونَ؛ فَسَنَنْ اللَّهُ فِيهَا تَلْفِظُ كُلِّ ظَالِمٍ وَغَاصِبٍ.
- 2- مَرْكَزِيَّةُ فَلَسْطِينَ فِي عَقِيدَةِ الْمُسْلِمِ وَوَعِيهِ التَّارِيخِيّ، فَهِيَ الْمَسْرُوحُ الْأَصِيلُ لِأَعْظَمِ أَحْدَاثِ نَهَايَةِ الزَّمَانِ.
- 3- الدُّعَاءُ سِلَاحٌ بَالِغُ الْأَثَرِ، لَا سِيَّمَا فِي الْمَعَارِكِ الْمَصِيرِيَّةِ وَالْمَلَا حِمِ التَّارِيخِيَّةِ فِي فَلَسْطِينَ.

إلهام مقدسي

كَيْفَ نَسْتَلْهِمُ قِيَمَةَ إِيمَانِيَّةً فِي الْوَعْيِ الْمَقْدِسِيِّ مِنَ الْحَدِيثِ؟

.....

.....

رِيحُ الشَّامِ شَهَادَةٌ
لِأَهْلِ الْإِيمَانِ آخِرَ
الزَّمَانِ



الرَّحْدِيثُ الثَّامِنُ وَالثَّلَاثُونَ

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنه - فِي حَدِيثِهِ الطَّوِيلِ عَنِ الدَّجَّالِ - قَالَ:
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يُرْسَلُ اللَّهُ رِيحًا بَارِدَةً مِنْ قِبَلِ الشَّامِ، فَلَا يَبْقَى
عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ أَحَدٌ فِي قَلْبِهِ مِنْقَالٌ ذَرَّةٌ مِنْ خَيْرٍ أَوْ إِيْمَانٍ إِلَّا قَبَضَتْهُ».

أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٢٩٤٠).

مُفْرَدَاتُ الرَّحْدِيثِ

يُرْسَلُ اللَّهُ رِيحًا بَارِدَةً: أَي طَيِّبَةً، رَائِحَتُهَا كَرَائِحَةُ الْمِسْكِ.
مِنْ قِبَلِ الشَّامِ: أَي مِنْ جِهَةِ بِلَادِ الشَّامِ.



المعنى الإجمالي

بَعْدَ هَلَاكِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ فِي فَلَسْطِينَ، يَنْعَمُ الْمُسْلِمُونَ بِسِنِينَ مِنَ الْأَمْنِ وَالطَّمَأْنِينَةِ وَالْبَرَكَاتِ وَالرَّغَدِ. ثُمَّ لَا يَلْبَثُ الْإِيمَانُ أَنْ يَضْعُفَ، وَتَبْدَأَ بَقَايَا أَمَارَاتِ السَّاعَةِ فِي الظُّهُورِ؛ كَطُلُوعِ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَخُرُوجِ الدَّابَّةِ. ثُمَّ يَأْذَنُ اللَّهُ تَعَالَى بِهُبُوبِ رِيحٍ طَيِّبَةٍ بَارِدَةٍ مِنْ قِبَلِ الشَّامِ، تَقْبِضُ أَزْوَاجَ كُلِّ مُؤْمِنٍ، ثُمَّ لَا يَبْقَى إِلَّا شِرَارُ النَّاسِ وَرِذَائِلُهُمْ، وَعَلَيْهِمْ تَقُومُ السَّاعَةُ.



سوانح مقدسية

- ١- رِيحُ الشَّامِ الطَّيِّبَةُ شَهَادَةٌ وَبِشَارَةٌ لِأَهْلِ الْإِيمَانِ فِي آخِرِ الزَّمَانِ؛ فَهِيَ أَرْضُ الْبِشَارَاتِ وَمَهْبِطُ النَّفَحَاتِ.
- ٢- تَبْقَى الصَّلَاةُ الْوَثِيقَةُ بَيْنَ أَهْلِ الْإِيمَانِ وَبِلَادِ الشَّامِ حَاضِرَةً إِلَى آخِرِ أَنْفَاسِهِمْ عَلَى الْأَرْضِ.
- ٣- أَثَرُ بَرَكَاتِ بِلَادِ الشَّامِ عَلَى أَهْلِ الْإِيمَانِ غَزِيرٌ وَعَجِيبٌ، يَتَجَدَّدُ فِي مَرَاكِحِ الزَّمَانِ حَتَّى آخِرِهِ.

إلهام مقدسي

كَيْفَ نَسْتَلْهُمُ قِيَمَةً وَاقِعِيَّةً مِنَ الْحَدِيثِ؟

.....

.....

الشَّامُ حِصْنُ الصَّالِحِينَ وَمَلَأْذُهُمْ آخِرَ الزَّمَانِ



الْحَدِيثُ التَّاسِعُ وَالثَّلَاثُونَ

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «سَتَخْرُجُ نَارٌ مِنْ حَضْرَمَوْتٍ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ تَحْشُرُ النَّاسَ»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَمَا تَأْمُرُنَا؟ قَالَ: «عَلَيْكُمْ بِالشَّامِ».

أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ (٢٢١٧)، وَقَالَ: حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ، وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي صَحِيحِ الْجَامِعِ (٣٦٠٩).

مُضْرَدَاتُ الْحَدِيثِ

حَضْرَمَوْتٌ: بَلَدٌ وَقَبِيلَةٌ جَنُوبَ الْيَمَنِ.
تَحْشُرُ النَّاسَ: أَي: تَجْمَعُهُمْ وَتَسَوْفُهُمْ إِلَى مَكَانٍ مُعَيَّنٍ.
فَمَا تَأْمُرُنَا؟: مَاذَا تَأْمُرُنَا أَنْ نَفْعَلَ نَحْوَ ذَلِكَ؟
عَلَيْكُمْ بِالشَّامِ: أَي: اذْهَبُوا إِلَى الشَّامِ.

المعنى الإجمالي

بَعْدَ أَنْ تَقْبِضَ الرِّيحُ الطَّيِّبَةُ أَرْوَاحَ الْمُؤْمِنِينَ، وَلَا يَبْقَى فِي الْأَرْضِ إِلَّا شِرَارُ الْخَلْقِ، تَكُونُ السَّاعَةُ قَدْ أَزِفَتْ، فَتَظْهَرُ آخِرُ أَشْرَاطِهَا الْعِظَامُ؛ إِذْ تَخْرُجُ نَارٌ عَظِيمَةٌ مِنْ أَرْضِ الْيَمَنِ، مِنْ نَوَاحِي حَضْرَمَوْتٍ وَقَعْرِ عَدَنَ، فَتَحْشُرُ النَّاسَ وَتَسُوفُهُمْ سَوْقًا إِلَى أَرْضِ الْمُحْشَرِ بِالشَّامِ، حَيْثُ يَكُونُ اجْتِمَاعُ الْخَلْقِ فَيُبَلِّغُ قِيَامَ السَّاعَةِ.



سوانح مقدسية

- ١- لَمْ يَكُنْ اخْتِيَارُ الشَّامِ لِلْحَشْرِ عَرَضًا؛ فَهِيَ خَيْرُهُ اللهُ مِنْ أَرْضِهِ، وَمَهْبِطُ الْوَحْيِ، وَمَحْشَرُ الْعَالَمِينَ فِي الْآخِرَةِ.
- ٢- الْحَشْرُ إِلَى الشَّامِ يُؤَكِّدُ أَنَّ الصَّرَاعَ الْأَخِيرَ عَقْدِيٌّ لَا جُغْرَافِيٌّ، وَأَنَّ بَيْتَ الْمَقْدِسِ بُوَصْلَةَ الصَّرَاعِ الْإِيمَانِيِّ فِي آخِرِ الزَّمَانِ.
- ٣- بَيْتُ الْمَقْدِسِ يَبْقَى حَيًّا فِي قَدْرِ اللهِ، حَاضِرًا فِي الصَّرَاعِ، وَهُوَ مَسْرُحُ الْخَاتِمَةِ، وَمِفْصَلُ التَّارِيخِ، وَمِيزَانُ الصِّدْقِ قَبْلَ قِيَامِ السَّاعَةِ.

إلهام مقدسي

مَاذَا يَعْنِي لَنَا ثَبَاتُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ فِي الصَّرَاعِ الْإِيمَانِيِّ عَبْرَ التَّارِيخِ؟

.....

.....

الشَّامُ: آخِرُ مَحَطَاتِ الْبَشَرِيَّةِ وَمَسْرَحِ الْيَوْمِ الْعَظِيمِ



الْحَدِيثُ الْأَرْبَعُونَ

عَنْ أَبِي دَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:
«الشَّامُ أَرْضُ الْمَحْشَرِ وَالْمَنْشَرِ».

أَخْرَجَهُ الْبَرَزِيُّ فِي مُسْنَدِهِ (٣٩٦٥)، وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي صَحِيحِ الْجَامِعِ (٣٧٢٦).

مُفْرَدَاتُ الْحَدِيثِ

الْمَحْشَرُ: الْحَشْرُ؛ أَي: الْجَمْعُ، فَيَجْتَمِعُ النَّاسُ كُلُّهُمْ أَحْيَاءً فِي آخِرِ الزَّمَانِ قَبْلَ
قِيَامِ السَّاعَةِ فِي أَرْضِ الشَّامِ، وَهُوَ حَشْرُ الدُّنْيَا.
الْمَنْشَرُ: مَوْضِعُ إِحْيَاءِ الْمَوْتَى وَبَعْثِهِمْ لِلْحِسَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.



المعنى الإجمالي

بَعْدَ خُرُوجِ النَّارِ الْعَظِيمَةِ مِنْ جِهَةِ الْيَمَنِ، الَّتِي تَحْشُرُ النَّاسَ إِلَى مَحْشَرِهِمْ فِي أَرْضِ الشَّامِ، تُطَوَى صَفْحَةُ حَيَاةِ الْبَشَرِيَّةِ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ، فَيَكُونُ آخِرَ لِحَظَاتِهِمْ هُنَاكَ، حَيْثُ يُجْمَعُونَ، وَمِنْهَا تَبْدَأُ أَوْلَى لِحَظَاتِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ بِالْبَعْثِ وَالنُّشُورِ.



سوانح مقدسية

- ١- فِي الْحَدِيثِ تَثَبَّتْ لِأَهْلِ الشَّامِ وَمُرَابِطِيهَا؛ فَهُمْ عَلَى ثَغْرِ مِنْ ثُغُورِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَرِبَاطُهُمْ يَفُوقُ الْحِسَابَاتِ الظَّاهِرَةَ.
- ٢- كَوْنُ الشَّامِ مَسْرَحًا لِأَعْظَمِ مَشَاهِدِ الْآخِرَةِ، دَلِيلٌ عَلَى اخْتِيَارِ رَبَّانِيٍّ مَخْصُوصٍ، وَاصْطِفَاءِ عَقْدِيٍّ، وَرَفْعِ لِمَكَانَتِهَا فَوْقَ كُلِّ الْإِعْتِبَارَاتِ.
- ٣- بَيْتُ الْمَقْدِسِ وَبِلَادُ الشَّامِ أَرْضُ الْبِدَايَةِ وَالنَّهَائَةِ، وَمِيدَانُ الرَّسَالَاتِ، وَحَلْقَةُ وَصَلٍ بَيْنَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.

إلهام مقدسي

ما الدلالة العقديّة لاختيار بلاد الشام أرضاً للمحشر والمنشر؟

.....

.....

فَهْرِسْتَان

ص	العُنْوَان	الحَدِيثُ	ت
٣		كلمة الجمعية	
٥		المُقَدِّمَةُ	
٨		الإِصْطِفَاءُ الرَّبَّانِيَّ لِلْأَقْصَى مُنْذُ بَدَأَ الْخَلْقَ	١
١٠		فِلَسْطِينُ مَهْوَى أَفْتِدَةِ الْأَنْبِيَاءِ ﷺ.	٢
١٢		فِلَسْطِينُ أَرْضُ الْمُعْجَزَاتِ	٣
١٤		الْمَسْجِدُ الْأَقْصَى: بَوَابَةُ الْغُفْرَانِ	٤
١٦		الذِّكْرُ الْحَسَنُ لِمَنْ يَعْمَلُ لِلْمَسْجِدِ الْأَقْصَى وَلَوْ كَانَ ضَعِيفًا!	٥
١٨		بَيْتُ الْمَقْدِسِ: مَوْطِنُ الْبَشَارَاتِ وَمَسْرَى النُّورِ الْمُبِينِ	٦
٢٠		الْمَسْجِدُ الْأَقْصَى قِبْلَةُ الْمُسْلِمِينَ الْأُولَى	٧
٢٢		مُعْجَزَةُ الْإِسْرَاءِ: ثَبَاتٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَفِتْنَةٌ لِلْكَافِرِينَ	٨
٢٤		الْبُرَاقُ أَجَلُ دَابَّةٍ عَرَفَتْهَا الْبَشَرِيَّةُ	٩
٢٦		النَّبِيُّ ﷺ يَرْبِطُ الْبُرَاقَ بِحَلَقَةِ الْأَنْبِيَاءِ فِي الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى	١٠
٢٨		بِدَايَةُ تَوْفِيقِ الْأُمَّةِ مِنَ الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى	١١

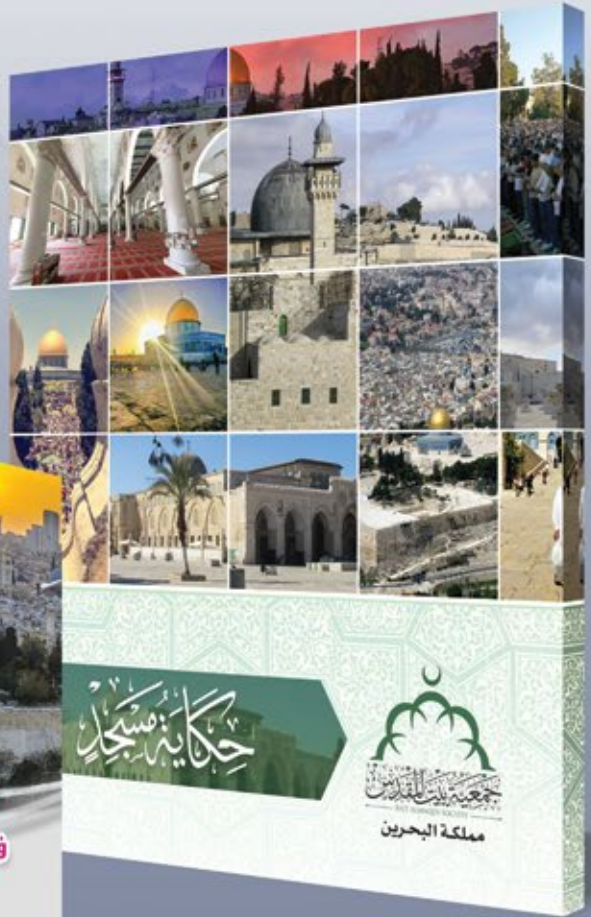
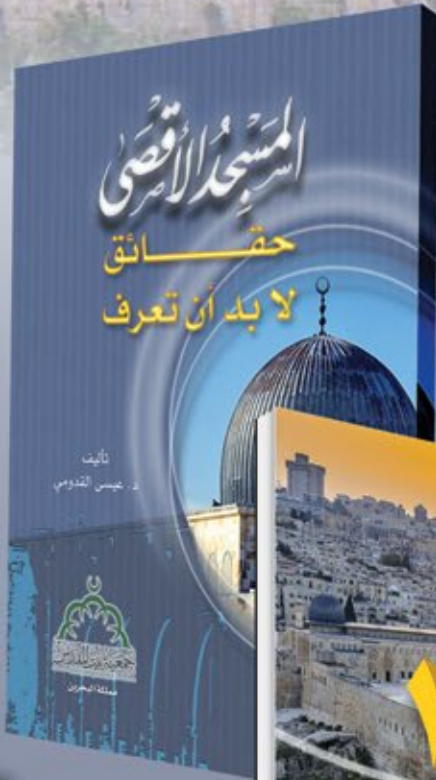
ص	العُنْوَان	الحَدِيثُ	ت
٣٠	مُحَمَّدٌ ﷺ: النَّبِيُّ الْمُقَدَّمُ وَالْإِمَامُ الْأَعْظَمُ لَيْلَةَ الْإِسْرَاءِ	الثَّانِي عَشَرَ	١٢
٣٢	آيَةُ نَبَوِيَّةٍ مُقَدَّسِيَّةٍ فِي مَكَّةَ	الثَّلَاثَ عَشَرَ	١٣
٣٤	بِشَارَةُ النَّبِيِّ ﷺ بِفَتْحِ بِلَادِ الشَّامِ	الرَّابِعَ عَشَرَ	١٤
٣٦	الْبِشَارَةُ النَّبَوِيَّةُ بِالْفَتْحِ الْقُدْسِيِّ	الْخَامِسَ عَشَرَ	١٥
٣٨	الطَّاعُونَ شَهَادَةٌ وَرَحْمَةٌ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ	السَّادِسَ عَشَرَ	١٦
٤٠	الْمَسْجِدُ الْأَقْصَى ثَالِثُ الْمَسَاجِدِ الْمُعْظَمَةِ	السَّابِعَ عَشَرَ	١٧
٤٢	الْأَقْصَى: مَنَارَةُ الْإِعْتِكَافِ وَمِحْرَابُ الْخَلْوَةِ	الثَّامِنَ عَشَرَ	١٨
٤٤	الْأَقْصَى: مُضَاعَفَةُ الْأَجُورِ وَرِفْعَةُ الدَّرَجَاتِ	التَّاسِعَ عَشَرَ	١٩
٤٦	بِلَادُ الشَّامِ، مَوْعِدُ الْخَيْرِ الدَّائِمِ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ	الْعِشْرُونَ	٢٠
٤٨	بَيْتُ الْمَقْدِسِ وَبِلَادُ الشَّامِ مَوْطِنُ الْخَيْرِ وَمَنْبَعُ الْبَرَكَاتِ	الْحَادِي وَالْعِشْرُونَ	٢١
٥٠	قُوَّةُ الدِّينِ وَالْإِيمَانِ فِي الشَّامِ وَأَهْلِهَا	الثَّانِي وَالْعِشْرُونَ	٢٢
٥٢	الشَّامُ وَأَهْلُهَا فِي ضَمَانِ اللَّهِ وَرِعَايَتِهِ	الثَّلَاثَ وَالْعِشْرُونَ	٢٣
٥٤	أَهْلُ الشَّامِ مَعْيَارُ خَيْرِيَّةِ الْأُمَّةِ	الرَّابِعَ وَالْعِشْرُونَ	٢٤

ص	العُنْوَانُ	الحَدِيثُ	ت
٥٦	المَسْجِدُ الْأَقْصَى شَاهِدٌ عَلَى حَالِ الْأُمَّةِ فِي آخِرِ الزَّمَانِ	الخَامِسُ وَالْعِشْرُونَ	٢٥
٥٨	الشَّامُ مَحَلُّ الْأَمَانِ وَالْإِيمَانِ فِي زَمَنِ الْفِتَنِ	السَّادِسُ وَالْعِشْرُونَ	٢٦
٦٠	فِلَسْطِينَ مُهَاجِرُ الْأَنْبِيَاءِ ﷺ وَأَتْبَاعِهِمْ	السَّابِعُ وَالْعِشْرُونَ	٢٧
٦٢	عَسْقَلَانُ أَفْضَلُ الرِّبَاطِ	الثَّامِنُ وَالْعِشْرُونَ	٢٨
٦٤	الشَّامُ حَاصِنَةٌ أَهْلِ الْإِيمَانِ	التَّاسِعُ وَالْعِشْرُونَ	٢٩
٦٦	بَيْتُ الْمَقْدِسِ عَاصِمَةُ الْخِلَافَةِ آخِرَ الزَّمَانِ وَمَبْدَأُ الْأُمُورِ الْعِظَامِ	الثَّلَاثُونَ	٣٠
٦٨	بَيْتُ الْمَقْدِسِ مَرْكَزُ الْقُوَّةِ وَالرِّيَادَةِ آخِرَ الزَّمَانِ	الْحَادِي وَالثَّلَاثُونَ	٣١
٧٠	الشَّجْرُ وَالْحَجْرُ يَفْضَحُ الْيَهُودَ	الثَّانِي وَالثَّلَاثُونَ	٣٢
٧٢	المَسْجِدُ الْأَقْصَى مَلْجَأٌ وَأَمَانٌ مِنْ أَعْظَمِ الْفِتَنِ	الثَّالِثُ وَالثَّلَاثُونَ	٣٣
٧٤	حِتَّامٌ أَعْظَمُ صِرَاعٍ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ عَلَى أَرْضِ فِلَسْطِينَ	الرَّابِعُ وَالثَّلَاثُونَ	٣٤
٧٦	بَيْتُ الْمَقْدِسِ مَحَلُّ الطَّائِفَةِ الْمَنْصُورَةِ	الخَامِسُ وَالثَّلَاثُونَ	٣٥

ص	العنوان	الحديث	ت
٧٨	مَرْكَزِيَّةُ فِلَسْطِينِ فِي أَشْرَاطِ السَّاعَةِ وَنَهَايَةِ الزَّمَانِ	السَّادِسُ وَالثَّلَاثُونَ	٣٦
٨٠	فِلَسْطِينُ مَسْرُحُ الْقَضَاءِ عَلَى الْفَسَادِ فِي آخِرِ الزَّمَانِ	السَّابِعُ وَالثَّلَاثُونَ	٣٧
٨٢	رِيحُ الشَّامِ شَهَادَةٌ لِأَهْلِ الْإِيمَانِ آخِرَ الزَّمَانِ	الثَّامِنُ وَالثَّلَاثُونَ	٣٨
٨٤	الشَّامُ حِصْنُ الصَّالِحِينَ وَمَلَاذُهُمْ آخِرَ الزَّمَانِ	التَّاسِعُ وَالثَّلَاثُونَ	٣٩
٨٦	الشَّامُ: آخِرُ مَحَطَّاتِ الْبَشَرِيَّةِ وَمَسْرُحُ الْيَوْمِ الْعَظِيمِ	الْأَرْبَعُونَ	٤٠



من إصداراتنا





Bait Al-Maqdis Society
Bahrain Kingdom

BLESSED IS THE PRAYER PLACE



Authored by

Ayman As-Sha'ban

May Allah grant him and his parents, forgiveness

1442H - 2020G

Translated by

Dr. Ahmed Bechiel Mohamed Makkar

Reviewed by

Dr. Ahmed Rafai **Prof. Dr. Ali Salman**

All rights reserved

Bait Al-Maqdis Society - Kingdom of Bahrain

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



بَيْتُ الْمَقْدِسِ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
عَشْرَةٌ لِمَنْ يَدْعُوهُ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ
وَسُودٌ ۗ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِكُونَ

تَسْمِيَةُ
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الزبوعون من جواهر الأحاديث المقدسية

يُضْمُّ هَذَا الْكِتَابُ أَرْبَعِينَ حَدِيثًا نَبَوِيًّا صَحِيحًا
فِي فَصَائِلِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَبِلَادِ الشَّامِ، مُخْتَارَةً
بِعِنَايَةِ وَمُرْتَبَةً زَمَنِيًّا؛ لِتُسَهِّمَ فِي بِنَاءِ الْوَعْيِ الْمَعْرِفِيِّ
الْمَقْدِسِيِّ، وَتَعْمِيقِ الْفَهْمِ الشَّرْعِيِّ وَالتَّارِيخِيِّ
لِلْأَرْضِ الْمُبَارَكَةِ.

يَهْدَفُ الْكِتَابُ إِلَى تَأْصِيلِ الْإِزْتِبَاطِ الْعِلْمِيِّ
وَالْوُجْدَانِيِّ بِقَضِيَّةِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ، مِنْ خِلَالِ جَعْلِ
النُّصُوصِ النَّبَوِيَّةِ مَصْدَرًا لِلْمَعْرِفَةِ وَالْإِلْهَامِ، وَمُرْتَكِّزًا
لِفَهْمِ مَكَانَةِ هَذِهِ الْأَرْضِ فِي الْوَعْيِ الْإِسْلَامِيِّ.

وَتَجْمَعُ صَفْحَاتُهُ بَيْنَ أَصَالَةِ النَّصْرِ النَّبَوِيِّ
وَعُمُقِ التَّأَمُّلِ، لِتُقَدِّمَ لِلْقَارِئِ مَرْجَعًا ميسرًا يُعِينُ
عَلَى تَكْوِينِ رُؤْيَا مَعْرِفِيَّةٍ مُتَوَازِنَةٍ، وَوَعْيٍ مَقْدِسِيِّ
رَاسِخٍ وَمُسْتَنِيرٍ.